أجمل حكايات الدنيا

ذهب مع الريح

الحرب

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩
رسوم: رفعت عقيقي

أجمـل حكـايات الدنيا

حكـايات الحــــروب

(٥)

ذهـــب مـع الريـح

إعداد : محمود قاسم   رسوم : رفعت عفيفى

نهضة مصر

للطباعة والنشر والتوزيع

الفجالة - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الحرب فى الدنيا ..

وقد اخترنا أن نقدم لك حكايات الحرب الانسانية .. فالحرب فى أغلب الأحيان تكون سبباً لاكتشاف قدرات الانسان .. خاصة فى اختراع ما يفيده وقت السلم ..

وتعمدنا أن نختار من هذه الحكايات ما هو مثير .. وما هو مضحك .. وما هو مفيد .. وأيضا اخترنا النماذج التى يجب أن نحاذر منها ..

حكاياتنا عن الحرب جميلة .. حولت البشاعة إلى شىء مقبول ..

ذهب مع الريح

كانت سكارليت اوهارا فتاة جميلة وذات شخصية قوية ، لذا تمتعت بحظوة خاصة لدى كل من أبيها . وشباب قريتها تارا .. ورغم كل الذين راحوا يطلبون ودها فإنها كانت تتمنى لو تلفت نظر آشلى ، صديق الأسرة .. فهى تحبه بعمق .

وكثيراً ما أحست الفتاة بالألم ، لأن آشلى لا يحس بمشاعرها نحوه . بل يميل ، بدوره إلى الفتاة الرقيقة ميلانى ، ابنة عمه .. حيث كانت تتميز بشاعرية خاصة . تكاد تقارب شاعرية آشلى ، هذه الرقة التى كانت تفتقدها سكارليت التى بدت فخورة للغاية بقوة شخصيتها . وبأنها واقعية ، تنظر إلى الحياة بمنظور عملى ..

وعلمت الفتاة أن حفلا ضخما سيقام فى قصر العمدة بالمدينة .

وفى الحفل راح الرجال يتحدثون عن الحرب المتوقعة

بين الشماليين والجنوبيين . بعد أن أعلن الرئيس الأمريكى ابراهام لنكولن قراره فى تحرير العبيد من أسيادهم .

ووسط النقاش الحاد بين الرجال حول الحرب المنتظرة رأى آشلى الفتاة سكارليت تشير إليه .. ثم راحت تسبقه إلى غرفة جانبية واسعة .. واندهش الشاب .. فماذا تريد منه هذه الفتاة حقا .

وعندما دخل الغرفة ، وجد سكارليت فى حالة ارتباك .. وسألته :

– هل ستقوم الحرب فعلا ؟

هز رأسه بالإيجاب .. فقالت : أرجوك لا تذهب إلى الحرب .. فلا أريدك أن تموت ..

وحاول آشلى أن يتفادى الموقف فانسحب من الغرفة وهو يقول لها : عندما تقوم الحرب ، فلا مكان للعواطف ..

وما إن خرج آشلى من الغرفة ، حتى ألقت الفتاة بالمروحة التى تحملها جانباً ، وبكل قوتها .. وهى تلعن



الحرب ، ومن كان سببًا فى اندلاعها .. وفجأة أحست بحركة .. وشاهدت رجلا يخرج من بين المقاعد .. وكأنه سمع كل الكلام الذى دار بينها وبين آشلى ..

وأحست سكارليت بالدماء تغلى فى عروقها .. فهذا الرجل الغريب قد عرف سرها .. وياله من أمر بالغ الحرج .. فترى من هو هذا الرجل .. وماذا سيفعل ؟ ..

* * * * * *

قال لها الرجل : أنا آسف .. لم أتعمد أن أسمع شيئا لكن ..

وأحست الفتاة بالحرج وسألته : من أنت ..

رد فى برود غريب : اسمى ريت بطلر .. أعمل فى التجارة .. وأتمنى أن أسمع يوما مثل الكلمات الجميلة التى قلتيها لهذا الرجل .. بنفس الحرارة .. ونفس المشاعر ..

وأسرعت الفتاة بالخروج من الغرفة . وهى تحس بالغضب الشديد .. وبعد أيام كان الرجال يستعدون

للرحيل إلى جبهة القتال . وأحست سكارليت بالحزن ، ليس فقط لأن آشلى قد سافر إلى الحرب .. ولكن لأنه اعلن زواجه من ابنة عمه ميلانى ..

وأحست سكارليت ، أيضا ، بالغضب ، عندما جاءها آشلى قبل رحيله وقال لها :

– أرجوك ياسكارليت أن تسهرى على زوجتى أثناء غيابى .. فهى امرأة رقيقة .. ولم تعتد الحياة القاسية وهزت الفتاة رأسها . وهى تحاول أن تكتم دمعة فى عينيها ..

وسافر آشلى .. وبقيت سكارليت تراعى ميلانى وتهتم بها وهى حامل .. وذات ليلة ، جاءتها خادمة ميلانى وأخبرتها أن سيدتها فى حاجة إليها لأن موعد الولادة قد حان ..

وكانت ليلة بالغة القسوة .. فقد اختارت ميلانى أن تلد فى ليلة استعد فيها الشماليون للهجوم على المدينة التى تقيم فيها منذ بداية الحرب .. مدينة أطلنطا . وأسرعت سكارليت إلى الطبيب تحاول الاستعانة به من أجل إنقاذ

ميلانى . إلا أنها فوجئت أن المستشفى ملىء بالجرحى .. ولم يكن لدى الطبيب وقت كى يذهب معها من أجل ميلانى ..

وفى طريقها إلى المنزل لاحظت أن محطة القطار امتلأت بالجنود المصابين فى الحرب . وقررت أن تقف مع ميلانى حتى تلد بسلام .

وبينما هى تعبر الشارع ، رأت الرجل الذى سبق أن تعرفت عليه .. أنه ريت بطلر كان يجلس يتناول مشروبًا مثلجا .. وعندما رآها أخذ يشير اليها بيده ..

وعادت سكارليت إلى ميلانى .. وكانت هذه بالغة التعب من الولادة .. وبعد ساعات من المعاناة ولدت طفلا جميلا .. وفجأة سمعت أصوات البنادق تملأ الشوارع .. لقد هاجم الشماليون .. وميلانى فى وضع بالغ الحرج . ويجب الهروب بها من أطلنطا والعودة مرة أخرى إلى تارا ..

وأخذت سكارليت تفكر .. ترى ماذا يجب أن أفعل .. ؟

وفجأة تذكرت ريت بطلر ، أنه الرجل الوحيد الذى يمكنه أن يلعب دوراً حاسما فى إنقاذ الموقف ..

وأرسلت سكارليت الخادمة كى تطلب من بطلر الحضور .. وبعد قليل جاء الرجل وهو يبتسم وقال :

– كنت اعرف اننا سنلتقى مرة ثانية .

وطلبت منه أن يتولى نقل ميلانى وابنها إلى مدينة تارا .

وبعد قليل كان الرجل قد نجح فى نقل ميلانى إلى عربة صغيرة ذات جوادين .. ونامت المرأة إلى جوار وليدها ، بينما ركبت سكارليت إلى جواره وراح بطلر يخترق المدينة التى تحولت فجأة إلى كتلة من اللهيب المشتعل ، فقد حول المهاجمون المدينة إلى أتون من النيران .. وبينما راح بطلر يعبر المدينة التى تنهار تحت النيران .. كان الجنود يستولون تماما على المدينة ..

وبعد قليل فوجىء بطلر بمجموعة من قطاع الطرق يحاولون أن يسدوا عليهم الطريق .. ولم يكن أمامه سوى

أن يواجه هؤلاء اللصوص .. أخرج مسدسه وأسقط أحدهم صريعا .

وفى وسط الطريق إلى تارا .. أحس بطلر أنه لم يعد يحتمل عباراتها المليئة بالعتاب .. فقرر أن يترك العربة .. واختفى وسط الظلام ، تلاحقه لعنات المرأة .

ولأن بطلر قد لعب دوراً حاسماً فى إنقاذ ميلانى وابنها ، فان سكارليت قررت استكمال الطريق إلى بلدتها التى تحبها.. إلى تارا.. وهناك وجدت المدينة الصغيرة قد اسقطت تحت أيدى جنود الشمال الذين سلبوا المدينة ، وما بها من ذهب ومزروعات .. لدرجة أن سكارليت لم تجد فى مزرعة منزلهم الواسعة شيئا واحدا يمكن أن يقتاتوا به .. لقد أخذ الجنود كل الأبقار .. وكافة الثمار .

وبدت المشكلة بالغة الجسامة .. فميلانى فى حاجة إلى طعام كى تقوم برضاعة صغيرها .. ونزلت الفتاة إلى المزرعة .. واكتشفت أنه ليس هناك سوى ثمار الفجل ..

وأحست بالغضب .. ووقفت تنظر نحو السماء وقالت وهى تبتهل إلى الله :

– أقسم بك . أننى سوف أحاول إعادة البناء إلى هذه الأرض .. إلى تارا .. وإننى لن أتركها أبدا ..

ترى ماذا ستقابل سكارليت من مخاطر فوق أرض تارا .. ؟

* * *　　　　* * *

وطوال الأيام التالية ، أخذت سكارليت تنفذ قسمها الغالى .. فأخذت تحرث الأرض بنفسها وتولت قيادة أخوتها البنات . وأبيها العجوز . وميلانى من أجل زراعة ثمار طازجة يمكنهم أن يأكلوها .. وأن يعيشوا على خيراتها ..

وبدت الحياة بالغة القسوة بالنسبة لميلانى وسكارليت . وتعلمت الفتاة أن تكون خشنة الطباع مثل الحرب نفسها .. وذات يوم أحست سكارليت أن هناك جنديا يتحرك فوق سلم المنزل .. واختبأت

تراقبه .. لقد جاء يستولى على بعض الأشياء فى البيت مثلما فعل زملاؤه من جنود الشمال ..

وفوجىء الجندى بسكارليت تقف أمامه وهى تشهر مسدسا فى يدها .. وحاول أن يبتسم رغم قسوة ملامحه .. وفجأة ، حاول أن يجذب المسدس من يد سكارليت التى أطلقت الرصاصة .. واسقطته اسفل السلم ..

وهنا دخلت ميلانى .. وشاهدت الجندى واقعاً فوق الأرض .. وبدت سكارليت بالغة التماسك ، وقالت :

– علينا أن ندفنه فى الحقل ..

ثم أخذت تفتش جيوبه .. وبعد قليل وارت المرأتان الجثة فى الحقل ..

ومرت الأيام قاسية على النساء فى مدينة تارا التى وقعت تحت احتلال جنود الشمال .. وكان الشماليون يتفننون فى سلب خيرات الجنوب . وخاصة تارا .. وأحست سكارليت أن عليها أن تخرج من المحنة .. وعرفت أن ريت بطلر محبوسًا فى سجن المدينة ..

فقررت أن تزوده ، وأخبرت حرس السجن أنها شقيقة بطلر .. وقالت :

– أنا فى حاجة ماسة لرؤيته .

وأحس الرجل بالسعادة وهو يرى الفتاة تقوم بزيارته .. وقال لها :

– أعرف أن أختى جاءت طلباً لمعونة ما ..

وإندهشت الفتاة للذكاء الحاد الذى يتسم به بطلر .. ولذا لم تتأخر أن تخبره بالحقيقة . فهى تعرف أنه تاجر ثرى .. وأنه الوحيد الذى يمكنه أن يقرضها مبلغاً من المال تقيم به بعض المشروعات .. ولكنها فوجئت أن بطلر يرفض أن يعطيها مليما واحدا ..

وشعرت سكارليت بالإهانة الشديدة . وخرجت وهى تلعن ريت بطلر .. لكن ، هل يمكن لإمرأة من طراز سكارليت أن تتوقف عن السعى لتحقيق حلها فى حياة أفضل ؟

* * * * * *

ولم تتأخر سكارليت في العثور على خالتها ..
فقد اكتشفا أن أختها كاترين قد تزوجت من أحد الجنود العائد من الحرب الذى حقق ثروة لا بأس بها. فراحت تعرض عليه أن تشاركه فى مشاريعه ..

ولم يتأخر كنيدى فى الموافقة .. فقد كان معجبًا بنظرة سكارليت للحياة .. وبالفعل . فقد ازدهرت التجارة وحققت الفتاة ثروة لا بأس بها ..

وانتهت الحرب بأن إحتل الشماليون جزءًا كبيرًا من الجنوب .. وعاد آشلى .. وأحست سكارليت بالفرح العميق . فهى لاتزال تشعر نحوه بود قويم ..

واستعانت الفتاة بآشلى كى يعمل معها فى التجارة .. ولكنها اكتشفت أن زوج أختها وآشلى وأيضا بطلر يعملون فى خلية لمقاومة جنود الشمال .. وذات ليلة فوجئت بالجنود يفتشون البيت .. فقد تم العثور على جثة كنيدى فى الطريق ..

ووقف ريت ينظر إلى المرأة .. وقال لها :

– أرى حزناً عميقاً يرتسم فى عينيك .. لقد آن لنا أن نتزوج .. مارأيك ؟

ورأى فى عينيها الرد .. فقد هزت رأسها بالموافقة .. وأحس بفرحة غامرة .. فقد طال انتظاره لهذه اللحظة .

وبعد أيام سافر بطلر وزوجته إلى أوربا . لقضاء شهر عسل سعيد .. واستطاعت سكارليت أن تنسى متاعب الحرب .. وعاد الزوجان ، بعد نهاية الحرب ، إلى تارا .

وقال الزوج لزوجته :

– هديتى لك هذا المنزل الفخم ..

وراح يشير إليها إلى منزل كبير تحوطه الحدائق الخضراء .. وأحست الفتاة بالفرح .. وراحت تقبل زوجها ثم تقدمت ناحية المنزل وهى تمنى نفسها بسنوات سعيدة ..

ومرت السنوات . ورزقت سكارليت بفتاة جميلة اسمها سونى .. وأصبحت الفتاة سلوة أبيها .. كان يراها كل شىء فى حياته .. ويحبها بشكل جنونى .. كان يراها نسخة مصغرة نقية من أمها سكارليت ..

وملأت بونى على أبيها حياته .

ومع ذلك كان بطلر يحس أن شيئا مايفصله عن زوجته .. ولذا حاول أن يتقرب إلى بونى أكثر وأكثر .. إلى أن جاء يوم أثيرت فيه فضيحة كبرى ..

ترى ماذا حدث ؟

* * * * * *

أشيع فى المدينة أن سكارليت تسعى أن تقترب من آشلى .. ووصلت هذه الاشاعات إلى بطلر .. ولم يصدقها .. فهو يعرف أن زوجته قد نست تماما كل مشاعرها القديمة ناحية آشلى . وإنه ليس فى حياتها سوى ابنتها وزوجها ..

وعرف الزوج أن وراء هذه الاشاعة بعض الشباب الذين كانوا يطمعون يوما فى الزواج من سكارليت ، ولم يستطع بطلر مواجهة مثل هذه الاشاعات .. فاقترحت عليه زوجته أن يسافروا إلى أوربا لقضاء أجازة جميلة .

ولكن الصدمة دفعت بالزوج أن يسافر وحده مع ابنته بونى إلى باريس ..



وعاد ريت وابنته إلى الولايات المتحدة .. وعندما عادا كان اللقاء حارا بين الأم وابنتها .. وتبددت الإشاعات تماماً التى أشيعت حول سكارليت .. وأحس الزوج أن زوجته بريئة .. فحاول أن يقترب منها مرة أخرى ، وحاول أن يعوضها عن أيام المعاناة ..

ولعبت بونى دوراً بالغ الأهمية فى أن تقرب بين أبيها وأمها .. وذات يوم طلبت الصغيرة من أبيها أن يذهبوا إلى حلقة السباق ..

ولم يرفض الأب طلباً لابنته .. وهناك شاهدت بونى مهراً جميلا .. فقالت لأبيها :

– ليتك تشترى لى مثل هذا المهر ..

وقالت الأم معترضة : لا .. ليس هذا وقت ركوب الخيل .. فأنت صغيرة على ذلك ..

ومن جديد لم يستطع بطلر أن يرفض طلبا لابنته الجميلة بونى ..

واشترى لها المهر الصغير .. وقال لها : مارأيك أن تسميه بونى ..

وأحست الصغيرة بسعادة بالغة .. وراحت تركب المهر ..

* * * * * *

تمنى ريت بطلر أن تكون ابنته فارسة مثله .. لذا راح يعلم بونى كيف تركب الحصان .. واعترضت المربية العجوز أن تركب الصغيرة مثل هذا الحصان الجامح ، وقالت :

– أعتقد أن الوقت لم يحن بعد لهذا الأمر .

وعلق الأب قائلا : سوف تكون جوادة ماهرة مثل أبيها .

ومن جديد قالت المربية : ليس الآن ياسيدى . فسنها صغير .

وهنا تدخلت الزوجة وقالت : وأنا أيضا أرى هذا . يمكنها أن تتعلم ذلك فيما بعد .. عندما تكبر .

وذات يوم ، وبينما كانت بونى تركب الجواد ، وقف أبوها يرقبها . وجلست أمها تشاهدها فى حديقة المنزل .. وفجأة أحس الاب أن المهر أصابته حالة غير

عادية من التحرر .. فانطلق حاملا الفتاة الصغيرة ، وأحس الأب بجزع شديد . بينما صرخت الأم وراحت تنادى ابنتها أن توقف المهر ..

ولكن القدر كان اسرع من كل شيء .. فقد ألقى الجواد بالصغيرة فوق الأرض .. وسرعان ماتذكرت سكارليت كيف مات أبوها فى ظروف مماثلة .. وأسرع الجميع ناحية الفتاة التى وقعت على الأرض .. وقد فارقت الحياة ..

وأحس بطلر بالغضب الشديد .. فأسرع إلى بندقيته .. وأطلق على الحصان رصاصات أردته قتيلا ..

وعم البيت حزن شديد على وفاة الفتاة الجميلة بونى .. ولم يصدق الأب أن ابنته قد ماتت . وأنه فقدها إلى الأبد .. لذا حمل جسد بونى ودخل غرفته .. ووضعها فوق السرير . وراح يغطيها بالأغطية البيضاء .

وارتبك المنزل كله .. فقد بدا وكأن الأب لا يصدق أن ابنته ماتت .. لذا فهو لايريد أن يواريها التراب أبدا ..

وتصرفت سكارليت برباطة جأش كعادتها .. وقررت أن تفعل شيئا حاسما .. فهى تعرف أن زوجها يحملها مسئولية وفاة ابنته ..

وراحت سكارليت إلى ميلانى كى تسعى من ناحيتها لإقناع زوجها بطلر أن يوافق على دفن ابنته صباح اليوم التالى ..

ترى هل تنجح ميلانى فى هذه المهمة العسيرة .. ؟

* * * * * *

كانت سكارليت تعرف أن زوجها يكن احتراما خاصا لميلانى .. ولذا دخلت المرأة إلى الغرفة التى رقدت فيها الصغيرة بونى .. وحيث جلس بطلر يبكى .. وغابت ميلانى طويلا فى الغرفة ، محاولة اقناعه ويبدو أن ميلانى استنفدت كل قواها فى إقناع بطلر بهذا .. فعندما خرجت من الغرفة سقطت ميلانى فوق الأرض من الاعياء .. واسرع الرجال بنقلها إلى منزلها .. وطال رقادها فوق سرير المرض... وتكهربت الأمور تماما .. فقد أحس آشلى أنه فقد المخلوق الوحيد الذى يحبه ..

ودخلت سكارليت إلى حجرة صديقتها ميلانى التى خارت قواها .. واسلمت روحها إلى بارئها بين يدى سكارليت .. كانت ميلانى تعرف مدى ماتكن صديقتها من مشاعر إلى آشلى .. لذا راحت تقول لها :

– لاتتركيه .. اعتنى به كثيرا .. لكن .. !

وتوقفت عن الكلام .. ثم قالت مرة أخرى وقالت :

– ضعى زوجك فى عينيك . فهو رجل كريم . ويستحق منك الحب .

ثم لفظت آخر أنفاسها .

وبكت سكارليت اوهارا . وقررت أن تعمل بوصية صديقتها . أن تقترب أكثر من زوجها . وأن يصبح آشلى مجرد صديق .

فترى ماذا يمكن أن يفعل ؟

* * * * * *

عندما عادت سكارليت إلى بيتها لم تصدق عينيها . فقد رأت زوجها يجهز حقائبه من أجل أن يغادر المنزل .. وأحست المرأة بالجزع لماتراه .. فقد فقدت فى

الفترة الأخيرة كل الناس الأقرباء إليها .. ابنتها بونى وصديقتها ميلانى .. وهاهى تجد نفسها على وشك أن تفقد زوجها ..

وصرخت قائلة :

– اين تذهب .. ولماذا تهجر بيتك ؟

فرد بنبرات مليئة بالأسى والشجن :

– أعتقد أن الروابط التى بيننا قد انقطعت .. بونى . وأيضا ميلانى ..

قالت وقد علا صوتها كل الحزن والألم : لا .. أنت لاتفهم شيئا .

قال وهو يحمل حقيبته : سوف أبحث عن أرض أخرى لى . وسأتركك تبحثين عن أرضك .

وبكت . أنها المرة الأولى فى حياتها التى تبكى فيها . وهى المرأة الشديدة المراس . القوية الشخصية وقالت :

– ليس لى أرض سواك . أنت كل أرضى . أرجوك . لاتتركنى . وابق فى بيتك . فأنا بيتك . ولم يصدقها .. وقال : اعتقد أن ليس لى مكان هنا ..

وفجأة تذكر المرة الأولى التى قابلها فيها .. حين كانت تتحدث الى آشلى .. يومها تمنى أن يسمعها تعبر عن مشاعرها بنفس الحرارة .. اليوم فقط أحس أنها صادقة .. وأنها تتكلم بنفس الروح .. ونفس الصدق ..

وأراد أن يضعها فى الاختبار .. وقرر أن يذهب كمحاولة لاختبار مشاعرها .. وحمل حقيبته .. وخرج .. وكانت الرياح قوية ، والعاصفة شديدة .. وأحست سكارليت أن المشاعر التى فى قلبها أقوى من العاصفة .. فاندفعت وراء زوجها الذى ذهب مع الريح ..

وارتمت فوق الأرض وهى تبكى . وأخذت تحتضن الأرض وتقول :

– ان هذه الأرض ، أرض تارا ، هى الباقية إلى الأبد ، ومن عليها ذهب ريت .. وعليها سأعيده مرة أخرى ..

ولأنها امرأة قوية ، وشديدة المراس ، وصادقة الاحساس ، فلعلها يمكنها يوما أن تستعيد زوجها ..





مرجريت ميتشيل

أثبتت الكاتبة الأمريكية مرجريت ميتشيل ، المولودة فى عام ١٩٠٠ أن رواية واحدة يمكن أن تضع مجدًا للكاتب .. فهى لم تؤلف فى حياتها سوى رواية واحدة هى « ذهب مع الريح » فى عام ١٩٣٦ . والتى اعتبرت أغلى رواية فى العالم .

ومرجريت كاتبة صادقة ، ولذا جاءت روايتها قطعة من الصدق الانسانى .

وقد قام ببطولة فيلم ذهب مع الريح عمالقة السينما العالمية من كلارك جميل ، وفيفيان لى .. ونال العديد من جوائز الاوسكار .. وقد إحتفلت الاوساط السينمائية عام ١٩٨٩ بمناسبة مرور ٥٠ عاما على ظهور هذا الفيلم .

ابطال المقاومة

تأليف : جيراى اورى

كانت المهمة الموكلة إلى السير روجيه بالغة الصعوبة . وليس من السهل تنفيذها بالمرة ..

فقد كان عليه أن يقوم بضرب أحد المواقع الحربية خلف خطوط العدو . فوق نهر الرور الألمانى . وأن يعود سالما هو ورجاله .

انها مهمة انتحارية من الصعب على القائمين بها أن يعودوا سالمين منها . وفى وسط الليل راحت الطائرة تتحرك مخترقة حاجز الصوت . بعيدة عن الرادارات التى ترصد حركة الطائرات فى السماء .

ونجح السير روجيه فى اختراق المنطقة الممنوعة . وبعد دقائق كانت الطائرة تحلق فوق الهدف المنشود ..

وسرعان ما أفرغت الطائرة الحمولة فوق الهدف . واستدارت كى تعود مرة أخرى إلى قاعدتها التى انطلقت منها فى مدينة لندن .

وعند الحدود الألمانية الفرنسية ، راحت شاشات الرادار تسجل حركة الطائرة . وعلى الفور انطلقت الطائرات الحربية الألمانية تطارد الطائرة البريطانية .

وبدت المطاردة بالغة العجب . وكأن قطا قويا يحاور فأراً صغيراً قبل أن ينقض عليه . وأحس قائد الطائرة روجيه أن طائرته هالكه لا محالة . فصاح فى الطيارين اللذين معه :

– علينا أن نستعد للهبوط بالمظلات .

وبدأ الرجال الثلاثة فى الخروج من باب الطائرة . ورموا بأنفسهم فى الهواء . بينما اندفعت الطائرات الألمانية تطلق رشاشاتها على الطائرة البريطانية الخاوية .

وفى الجو راح السير روجيه يذكر زميليه الطيارين بالموعد الذى ضربه لهما فى مبنى الأوبرا فى قلب مدينة باريس .

وبينما تحطمت الطائرة البريطانية فى الجو كان

الطيارون الثلاثة يهبطون وسط الليل الى حيث لا يعلمون . لكن ترى أين دفعت الريح بكل منهم ؟

* * *　　　* * *

دفعت الريح الطيار الأول بيتر إلى قلب المدينة . فوق بناية عالية . وانزلقت المظلة بطول الجدران ووجد بيتر نفسه يصطدم بسقالة كبيرة كان يقف عليها نقاش يعمل فى هدوء و لم يتصور ابداً ان ينزل فوقه زائر من السماء .

وسرعان ما اصطدمت قدما بيتر بالبوية .. فالتصقت إحدى قدميه فيها . بينما اندفعت علبة بوية خضراء كى تلتصق بوجه النقاش القصير القامة . والأصلع الرأس الذى أخذ يسب ويلعن وهو يقول :

- لقد أتلفت عملى أيها الغبى .

وحاول بيتر أن يتماسك فى حبل السقالة ، بينما شبكت المظلة من أعلاها فى طرف أحبال السقالة .. ووقعت البوية فوق المارة الذين أخذوا يلعنون، ويسبون

هذا النقاش الغبى الذى أصر أن يمارس عمله فى دهان جدران العمارة الجديدة وسط الليل ..

وانزلقت أطراف السقالة فجأة .. وكاد النقاش أن يقع من ارتفاع عشرين طابقا، لولا أن تعلق بالطيار بيتر فى آخر لحظة .. وظل الاثنان معلقين فى الجو لحظات خيل الى النقاش اجوستين أنه سيموت بين لحظة وأخرى .

وراح بيتر يستند على أحبال المظلة . وتمكن من دخول إحدى الشرفات القريبة .. ثم أخذ يجذب اجوستين من يده وقد استولى عليه خوف شديد .

ومرة أخرى كاد أجوستين أن يسقط أسفل العمارة .. لولا أن أمسكه بيتر ، وصاح فيه :

– تماسك قليلا يا هش العظام .

وصرخ اجوستين هامسا وهو معلق فى الهواء ، وقال للطيار : اسكت .. تكلم بصوت خفيض وإلا أوقظت السكان ..

- ونجح الطيار أن ينقذ النقاش اجوستين . ثم أدخله إلى الشرفة . وراح يتنهد وقال :

– أنت امريكى ؟

ورد الطيار : لا . بل انجليزى . كنت فى مهمة قتالية بالمانيا ..

وهمس اجوستين فرحا : حسنا . إذن فأنت ضيفى . لكن علينا أن نخرج من هذه الورطة ، فهؤلاء السكان يمكنهم أن يستيقظوا بين لحظة وأخرى ..

ترى كيف يمكن للرجلين أن يخرجا من هذه الورطة ؟

* * *　　　* * *

فى تلك الآونة . وفى عام ١٩٤٢ . كانت الحرب العالمية الثانية على أشدها بين دول الحلفاء بريطانيا ، وفرنسا والولايات المتحدة ضد المانيا واليابان وايطاليا .

ورغم أن فرنسا ، فى تلك الفترة ، كانت واقعة

بأكملها تحت الاحتلال الألمانى . فإن المقاومة الشعبية الفرنسية كانت على أشدها .

ولحسن الحظ فان اجوستين النقاش ، كان أحد أعضاء فرقة المقاومة . رغم ما يتسم به من غباء واضح .. فهو من البشر الذين يغرقون فى شبر مياه لا أكثر .. ومع ذلك فإن حماسه للمقاومة كان أكثر اتساعا من أى بحر .

وسرعان ما فكر أجوستين أن يساعد الضابط البريطانى .. وأن يقوم باخفائه فى مكان أمين . لذا راح الاثنان ينزلقان فوق أحبال المظلة إلى أن دخلا شرفة خالية .. واستطاع الاثنان أن يهربا بعد أن قام بيتر بجذب المظلة ، حتى لا ينتبه أحد ، فى الصباح ، أن جندى مظلات قد تمكن من النزول أثناء الليل .

وبعد قليل كان بيتر ضيفاً فى غرفة صديقه الفرنسى اجوستين . وقال له :

— سوف أعود إلى عملى . وعلىّ أن أصلح الأشياء التى أتلفتها .

وهنا قال بيتر :

– لا تنس أن لدينا موعداً فى الأوبرا غدا ..

ولم يفهم اجوستين شيئا . وأغلق الباب وذهب . لكن ترى ماذا حدث لزميليه الآخرين اللذين هبطا بالمظلة معه ..

* * * * * *

فى سط الليل ، راحت المظلة تتحرك فوق مدينة باريس حاملة معها السير روجيه ، وفى تلك الليلة كانت الرياح شديدة . فأخذت تبتعد به عن قلب المدينة . ثم نزلت وسط حديقة الحيوان الرئيسية فى المدينة .

حديقة الحيوان . يا لها من ورطة . ! فماذا لو وقع فى جبلاية القرود .. ؟ هل يمكنهم أن يشاكسوه ؟

وأحس روجيه بمدى ما يمكن أن يسببه سقوطه من تناقض لو وقع فى إحدى هذه الأماكن .. وفجأة تعلقت المظلة فى شجرة عالية وتعلق الطيار فى المظلة ، وراح

ينظر إلى أسفل .. كان مشهدا مهيبا فهناك فى أسفل بحيرة صناعية . وبها التمساح نائم .

وكاد الطيار أن يصرخ ، لولا أنه خاف أن يحس به أحد . وأخذ يفكر فى الكيفية التى يمكنه بها أن يخرج من هذه الورطة .

وتعلق روجيه بجسمه الثقيل فى الشجرة . وهو يدعو الله ألا يحس به التمساح النائم .. ثم أمكنه تسلق الشجرة . وجلس هناك ، وسط الليل .

ولكن ترى ماذا حدث للطيار الثالث .. ؟

* * *   * * *

كان الآن ماكنتوش الطيار الثالث أسعد حظا هبط بالمظلة فوق سطح الأوبرا .. وكأنه جاء إلى موعده قبل وقته بساعات طويلة

فى تلك الليلة كانت الأوبرا تستعد لحفل الافتتاح الضخم الذى سيقام بعد يومين ، لعزف أجمل القطع الموسيقية التى ألفها كل من فاجنر وبيتهوفن . وفى داخل

المبنى ، كان المايسترو المعروف ستان فى حالة اندماج شديدة وهو يقوم باجراء إحدى البروفات

وبينما كان المايسترو يحرك يده يمينا وشمالا ، سقطت منه عصا القيادة فجأة . وأشار إلى أحد المساعدين بجانبه أن يلتقطها له ..

وبينما انحنى المساعد ليلتقط عصا القيادة الموسيقية ، لمح المايسترو شبحا يتحرك خارج النافذة فى الظلام . ولم يصدق عينيه .. أخذ ينظر مرة أخرى إلى الغرفة الموسيقية .. وعاد ينظر من جديد إلى النافذة .

ورأى المظلة معلقة فى النافذة . وخيل إليه أنه يلمح وجه طيار بملابسه العسكرية البريطانية . وبدا الموقف حرجا .. فهو رجل فرنسى . أما أغلب أعضاء الفرقة الموسيقية فهم من الجنود الألمان . ويمكنهم لو شاهدوا هذا الطيار البريطانى لأمسكوه وأشبعوه ضرباً ثم قبضوا عليه .

وتساءل عما يمكن أن يفعله . فرفع عصاه مرة أخرى

أمر العازفين أن يتوقفوا عن العمل . وقال بعصبية بادي :

– لا .. كل هذا نشاز . نشاز !

وبغضب مصطنع . أمسك عصا القيادة بين يديه .. ثم راح يكسرها فوق فخذه ، وصاح :

–كفاكم اليوم .. إلى اللقاء غدا .

وراح يصرخ فيهم كأن يطردهم .. ولم يفهم أحد من الموسيقيين شيئا .. وخرجوا من صالة البروفات ، تلاحقهم لعنات المايسترو ، وهو لا يكف عن الزعيق ..

وعندما أحس أن الصالة خاوية ، راح ينظر إلى النافذة .. لكنه فوجىء أن الطيار البريطانى اختفى فأخذ يتساءل :

– ترى أين ذهب ؟

* * * * * *

أسرع المايسترو إلى النافذة وفتحها .. ورأى الطيار البريطانى معلقا . بجوار الحائط . فسأله :

– من أين جئت يا سيدى ؟

وأشار الطيار إلى السماء ولم يرد . وقال المايسترو :

– لا أفهم .. هل كنت تشرب القهوة هناك ؟

وقال الطيار ماكنتوش : وقعت من هناك. فى المظلة . أعتقد أن الألمان يطاردوننى ..

وقال المايسترو : تعال . سوف اساعدك .

ودخل الطيار إلى صالة البروفات . وكان الموقف حرجا للغاية . فلو دخل أى شخص إلى الصالة ، لحدث مالا يحمد عقباه . لذا راح المايسترو يجذب الطيار وقال له :

– أدخل هذا الدولاب . سوف أعود لك بعد قليل ..

ودخل الطيار الدولاب . وذهب المايسترو إلى حيث لا يعلم أحد . وغاب وقتا طويلا . وأحس الطيار بالقلق .. وفكر أن هذا المايسترو سوف يأتى له ، بالجنود الألمان كى يقبضوا عليه .. ولذا قرر أن

يهرب .. وفى اللحظة الأخيرة ، سمع أصوات عديدة تدخل القاعة . وعرف أن أعضاء الفرقة الموسيقية قد عادوا ..

وبعد قليل رجع المايسترو من جديد . وصرخ فى أعضاء الفرقة الموسيقية . وأمرهم بالخروج ثانية ولاحظ أن العازفين ينظرون إلى الملابس العسكرية التى يحملها بيديه . وحاول ألا يبدى اهتماما بما يحمله وأخذ يصرخ فيهم .

وخرج العازفون من جديد . واتجه المايسترو إلى الدولاب الذى حُبس فيه الطيار .. ثم فتحه . وقال له :

– إرتد هذه الملابس وأنفذ بجلدك . هيا .

وبسرعة قام الطيار بتغيير ملابسه . وارتدى زيا عسكريا لجندى ألمانى .

ورغم أن الزى العسكرى كان ضيقا فإن الطيار أحس بعرفان الجميل للمايسترو ، الذى قال له :

– هل تود أن تحضر حفل افتتاح الأوبرا .. ؟

يا إلهى .. لقد جاءت الأمور كما يريد ماكنتوش بالضبط .

* * *　　　* * *

رد ماكنتوش قائلا :

– طبعا .. طبعا . فأنا أحب الموسيقى وأيضا ..

ثم توقف عن الكلام وكأنه أحس بأنه سيقول كلاما محظورا .. فتراجع ولكن المايسترو راح يقول :

– سوف اساعدك . فقط إرتدى هذه الملابس فى الحفل .. وضع هذه الشارة فوق صدرك .

وأمسك ماكنتوش بالشارة وأحس بسعادة غامرة ..

وبعد يومين بدأ الحفل الموسيقى . وامتلأ ميدان الأوبرا بمئات الحراس من الجنود والضابط الألمان . ووسط هذه الحراسة ، أخذ الطيار روجيه يتحرك وسط المدعوين مرتديا الزى العسكرى الألمانى .. وقد شذب شاربه . وراح يتحدث بلكنة المانية سليمة .. وأثار دهشة الحاضرين .. فراحوا يتساءلون عمن يكون ..

وقبل أن يتوصل أحد إلى الاجابة كان المايسترو قد بدأ الحفل قبل موعده بدقائق .. وراحت الموسيقى تعزف .. انسحب روجيه بكل هدوء ، دون أن يلحظه أحد . وسار فى الممرات . ورأى أحد عمال النظافة ، فسأله :

– أين دورة المياه .. ؟

وأشار له العامل إلى آخر الممر .. وقال هامسا :

– فجلة ..

ودون أن يلتفت روجيه إلى العامل . رد بكل ثبات :

وجرجير ..

ولم يكن هذا العامل سوى النقاش أجوستين ، الذى تخفى فى ملابس العامل من أجل تنفيذ العملية الفدائية . لقد عرف ريجى أن كل شىء معد لتنفيذ الخطة . وأن الطريق مفتوح أمامه كى يدخل إلى غرفة التغذية الكهربائية فى الأوبرا ..

قامت الخطة على أساس أن يفصل روجيه مفتاح الكهرباء الرئيسى فى المبنى كله .. وأن يستغل أجوستين

هذه الفرصة . فيلقى بحزمة جرجير فى الممرات . ولم تكن هذه الحزمة سوى مسحوق أبيض سرعان ما ينتشر فى المكان ويمكن لأى شخص يسير فوقه أن ينزلق ثم يلتصق بالأرض تماما ..

أما بيتر فقد انتظر بسيارة عسكرية المانية على مسافة أمتار من مبنى الأوبرا .. بحيث إذا تمكن زملاؤه من الهروب، أسرع بهم خارج المدينة .. أما ماكنتوش . فقد وقف كجندى حراسة بين الجنود الألمان الذين لم ينتبهوا إلى لكنته لأنه ، بكل بساطة ، تعمد ألا يتكلم .

ترى هل ستتم الخطة وفقا للنقاط المحددة .. وفى موعدها بالضبط ؟

* * * * * *

لم تمر ثوان إلا وعَمّ مبنى الأوبرا ظلام دامس ، وسرعان ما ساد المكان لغط . وفجأة ، أضيء المبنى مرة اخرى .. فأحس الموجودون بالارتياح .. وهنا أحس المايسترو بالغضب فراح يصرخ فى أعضاء فرقته .

- لماذا توقفتم أيها الأغبياء ؟ الموسيقى لا تتوقف مهما كانت الاسباب .

وقبل ان يكمل جملته ساد الظلام مرة أخرى .. واسرع الحرس الى غرفة التغذية الكهربية .. لكنهم سرعان ما انزلقوا فوق الارض . وأصبح من الصعب أن ينهضوا مرة أخرى .

ووقف أجوستين يضحك ساخرا من المنظر الذى يراه أمام عينيه .

وساد القلق نفوس الحاضرين فى القاعة الكبرى . وصرخ المايسترو وسط الظلام :

- استمروا أيها الأغبياء .. فالدنيا لم تتوقف ..

وحاول الموسيقيون أن يستكملوا العزف .. لكن الأمر كان صعبا . لأن على كل منهم الالتزام بالنوتة الموسيقية ... وبينما سرى الخوف فى الجمهور ، قامت أعداد كبيرة منهم بمحاولة الخروج من الأبواب وبدأوا يصطدمون بعضهم بالبعض .. فسقط منهم الكثير فوق الأرض .. وأخذت النساء تصرخن ..

وبكل عصبية ، مصطنعة ، ارتفع صوت المايسترو يطلب من عازفيه عدم التوقف عن العزف .. ودون أن يحس به أحد انزلق فى الكواليس واعد نفسه للهرب من هذه المأساة المضحكة ، وأسرع ناحية السيارة العسكرية التى سيقودها بيتر ..

ووسط الهرج تمكن رجال المقاومة من الهروب إلى السيارة .. وأحس القائد الألمانى بالحرج .. فأخذ يلعن حظه .. وتأكد أن هذا الموقف سوف يعرضه لحرج شديد أمام قيادته .

لكن ماذا فعل الرجال الخمسة الهاربين ؟

* * *   * * *

ما إن انطلقت السيارة إلى الشوارع نحو اطراف مدينة باريس ، ومنها إلى منطقة الريف بالجنوب حتى أصدر قائد البوليس الألمانى أمره بإغلاق كافة أبواب المدينة ، فى مواجهة مجموعة من الرجال قاموا بعملية فدائية فى مبنى الأوبرا ..

وبدت المشكلة ، أن أحداً من رجال البوليس الألمانى لا يعرف معالم وجوه الرجال الخمسة ، عدا وجه واحد .. هو وجه المايسترو الذى اختار أن يهرب مع أبطال المقاومة ..

وما إن اجتازت السيارة العسكرية حدود مدينة باريس الواسعة ، حتى أشعل الرجال الخمسة النيران فى السيارة وراحوا يرقبونها وهى تنفجر بكافة ملابسهم المدنية ..

ووقف الطيار روجيه . والنقاش أجوستين . والمايسترو يرتدون زيا عسكريا المانيا يرقبون السيارة وهى تشتعل . ثم راحوا يستودعون كلا من بيتر وماكنتوش اللذين ارتديا ملابس القرويين فى الريف الفرنسى أثناء الأعياد .

وسار كل من ماكنتوش وبيتر فى اتجاهين مختلفتين .. ثم أشار أجوستين إلى عربة يجرها حصان يسير على الطريق الأسفلت .. وهنا قال آجوستين :

– اعتقد أن علينا أن نركب هذه العربة ..

وراح الرجال يشيرون إلى العربة . لكن قائدها أسرع بها يدفع الجواد بعيداً . وقال المايسترو وهو يسبه :

– هذا الحمار ، لعله تصورنا من الجنود الألمان حقا ..

وفجأة أخرج روجيه صفارة صغيرة من جيبه . ثم راح يطلقها فى الهواء بصوت عال .. وعلى الفور أصابت الحصان حالة عصبية شديدة فأخذ يقفز عاليا .. وكاد أن يقلب العربة .. وأسرع سائقها بالنزول منها ، وولى الفرار ..

وهنا توقف روجيه عن اطلاق الصفارة .. انفجر الثلاثة فى ضحك عميق .. وهنا وضع روجيه الصفارة مرة أخرى فى فمه ، وأطلق صفيرة بنفخة مختلفة تماما .. وكانت مفاجأة ..

ترى ما هى المفاجأة هذه المرة .. ؟

* * * * * *

راح الحصان يجر عربته ، وسار بكل هدوء واتزان ناحية الرجال الثلاثة الـذين لم يتوقفوا عن الدهشة والاستغراب .. وما ان اقترب الحصان بالعربة حتى صاح المايسترو :

– فلنركب بسرعة .. أعتقد أن هناك طائرة حربية قادمة فى الطريق ..

وأسرع الرجال الثلاثة يقفزون إلى العربة .. ثم اعتبأوا بداخلها .. بينما أخذت الطائرة تحلق فى المكان وكأن قائدها يبحث عن شيء ما فى الطريق ..

وسارت العربة فوق الطريق الأسفلت بكل ثقة .. وبدون قائد .. وكأن الحصان يعرف طريقه .. وعندما ابتعدت الطائرة عن المكان . خرج الرجال الثلاثة برءوسهم وراحوا يتطلعون حولهم ..

وهنا صاح اجوستين قائلا :

– انتبهوا .. فالطائرات عادت مرة أخرى ..

واختبأ الرجال مرة أخرى أسفل غطاء من الكتان

الثقيل ، بينما استمرت العربة تتحرك دون ان يقودها أحد ..

وفى اسفل الغطاء الكتانى ، كان المايسترو فى حيرة . فهو يريد أن يعرف سر هذه الصفارة الصغيرة التى استطاعت بنفخاتها أن تسيطر على إرادة الحصان ..

وسأل المايسترو :

– من أين اتيت بالصفارة ؟

وضحك الطيار روجيه وقال : أنها صفارة عادية .. نستعملها فى طوابير الرياضة فى الجيش ..

وأحس المايسترو بالغيظ . وتمنى لو يستطيع أن يعزف على الصفارة ، فيسيطر على الحصان مثلما فعل الطيار ريجى .. وأمسك الصفارة .. ثم أخذ يطلق بها صفيراً خاصا . وأحس بالارتياح أن العربة لم تتوقف عن السير ..

وبعد قليل أحس الرجال الثلاثة أن العربة توقفت .. فأخرج أجوستين وجهه ، وراح ينظر حوله وقال للمايسترو :

— انظر ماذا فعل بنا صفيرك .. ؟

وصدم المايسترو عندما شاهد العربة وقد غرست فى حقل ملىء بالماء والطين . ويبدو أن الحصان لم يعجبه الصفير .. فقرر أن ينتقم من صاحبه . وجاء بهم إلى هذا المكان .. ثم فر هاربا ..

ترى ماذا سيفعل الرجال الثلاثة فى هذه الورطة ؟

* * *   * * *

لم يتأخر الثلاثة عن إيجاد حل .. فقد اقترح أجوستين أن يقوم بحمل صديقه المايسترو فوق كتفه ويتحرك به فوق الطين حتى يصل إلى مكان أكثر أمنا .

وأمسك أجوستين بالبندقيتين . وحمل صديقه فوق كتفه . ووسط الطين ، تحرك الاثنان بصعوبة .. ثم فجأة وقع الاثنان فوق الارض وامتلأت ملابسهما بالطين .. وأخذ المايسترو يلعن الطين والبندقية .. وأيضا الحصان الذى وقف بعيداً يشاهد هذا المنظر وأخذ يهز رأسه وكأنه يضحك ساخراً ..



وهنا أمسك روجيه بالصفارة مرة أخرى .. فأخذ يصفر بها مرة أخرى . وبكل هدوء اقترب الحصان من العربة .

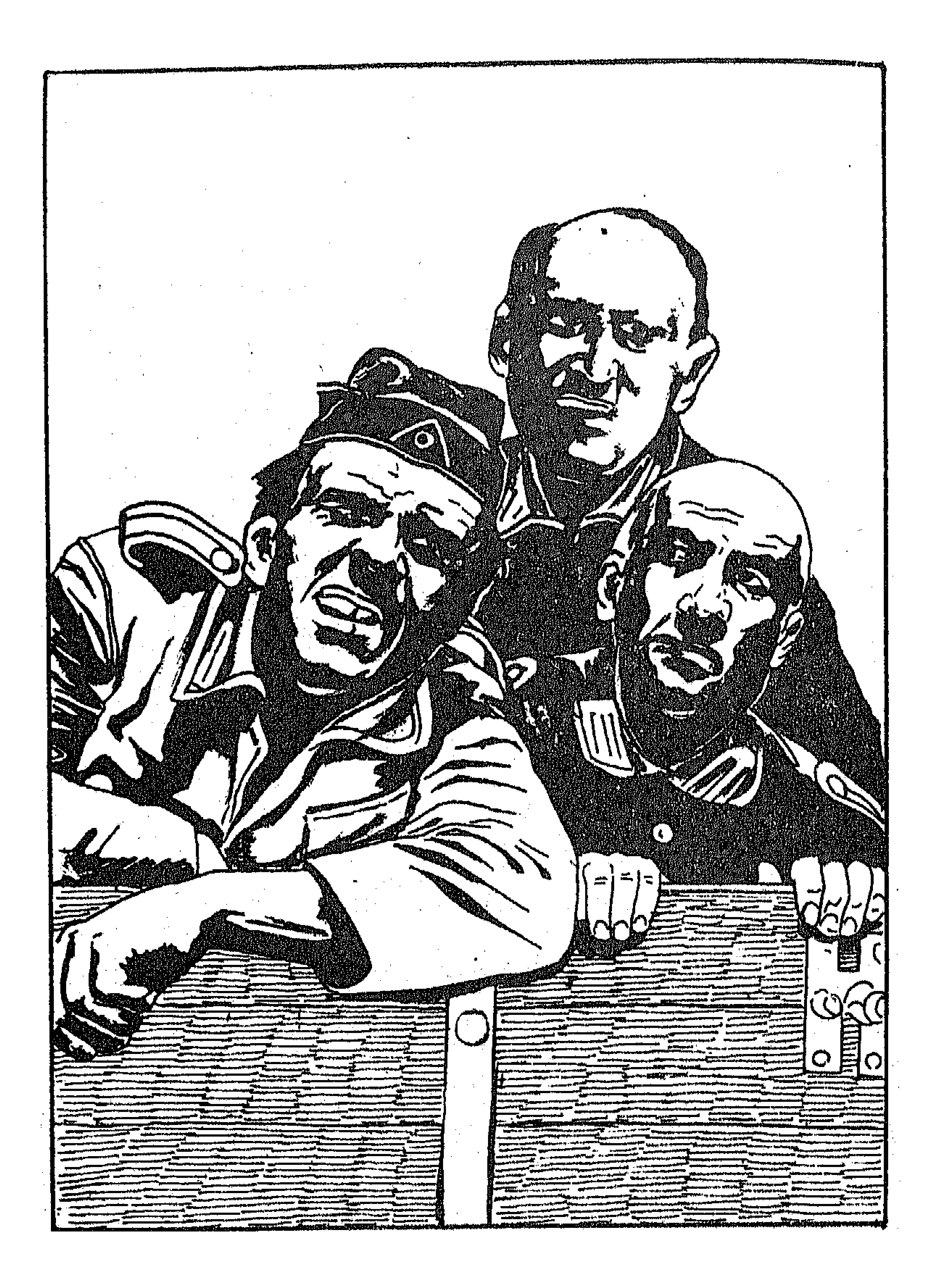
وعلى نغمات الصفارة .. تحرك الحصان ، وهو يجر العربة ، مرة أخرى .. واتجه ناحية الطريق الأسفلت ثم توقفت العربة فجأة .. وأخرج الرجال الثلاثة رءوسهم .. وشاهدوا مجموعة كبيرة من الرجال المسلحين يحيطون بالعربة .. وقد أشهروا أسلحتهم وكأنهم مستعدون لاطلاق الرصاص فى أى لحظة ..

ترى من هم هؤلاء الرجال .. وما يريدون .. ؟

ما إن أطل المايسترو بعينيه فى هؤلاء الرجال ! حتى عرفهم .. وراح يصيح بكل فرح :

– أناتول .. أناتول ..

واندفع أناتول ناحية المايسترو .. وراح يعانقه بحرارة .. وعندما أحس أن ملابسه اتسخت من الطين .. صرخ فى وجهه وقال له :



– أنت هكذا دائما يا ستان ..

وعرف الصديقان أن المايسترو ستان هو أحد أبرز رجال المقاومة السرية فى البلاد ضد الاحتلال الألمانى ..

وقال أجوستين لأناتول يسأله :

– هل يمكننى الانضمام إليكم ؟

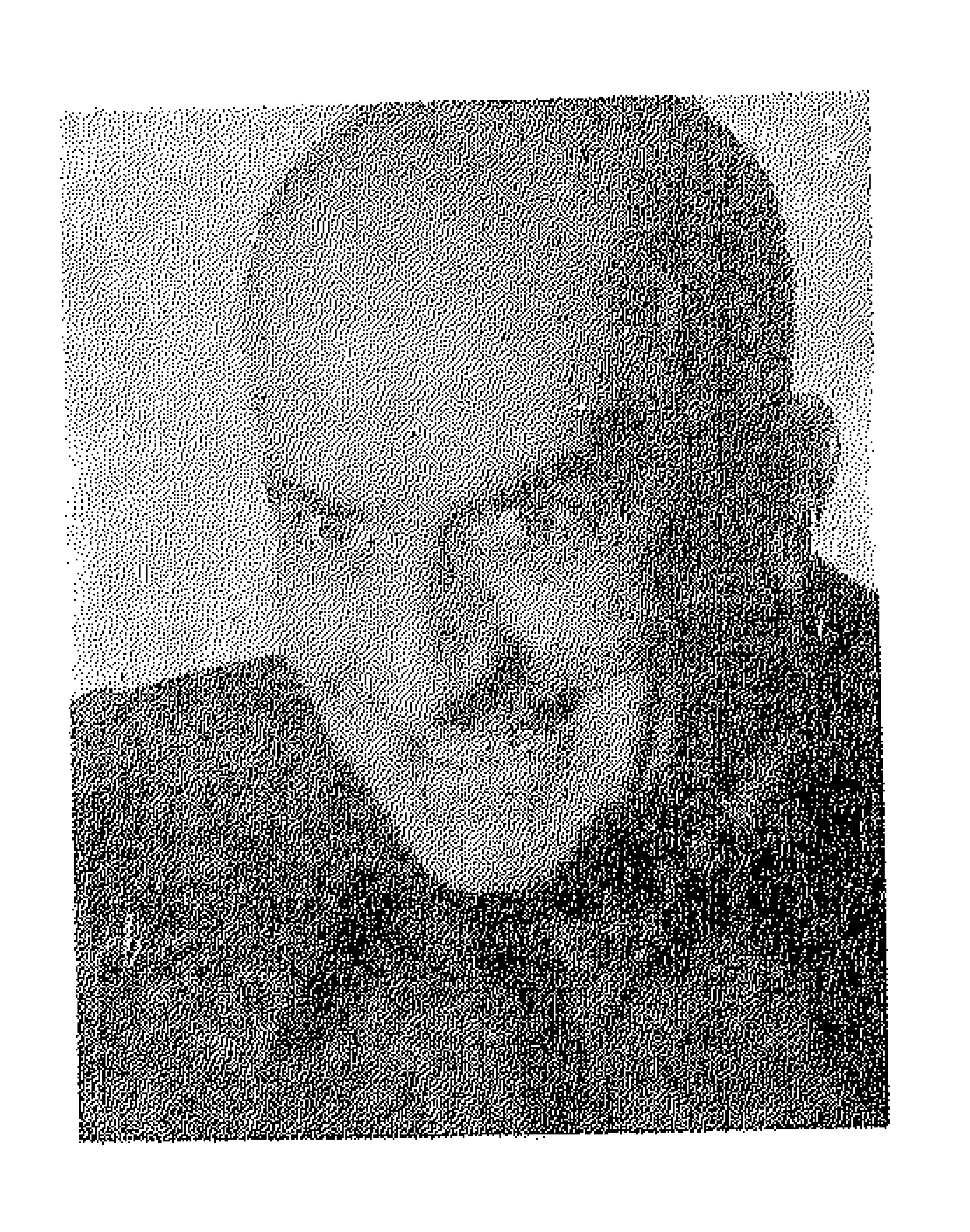
وضحك أناتول وقال :

– أنتم الآن ابطال المقاومة .. واعضاء معنا منذ وقت طويل .. وهذا الشقى ايضا ..

وأشار أناتول إلى الحصان .. وأكمل :

– إنه صديق لرجال المقاومة منذ فترة طويلة ..

وهنا أحس ستان بالغضب .. وراح يجرى وراء الجواد الذى حاول أن يسخر منه ، وتركه وسط حقول الطين .. وجرى وراءه يحاول أن يضربه .. بينما أخذ الحصان يجرى . وهو يتعمد أن ينهك اعصاب وجسد المايسترو .



جيرار أورى

يعد جيرار أورى أحد أبرز صناع الفيلم الكوميدى فى السينما الفرنسية .. وهو كاتب سيناريو ومؤلف .. ومخرج .. ولذا فهو يقوم بتأليف كافة أفلامه ..

وكثيرا ما مزج أورى بين الكوميديا والسياسة ، وصور العديد من الأفلام حول الحرب .. ومنها فيلم «أبطال المقاومة» .. الذى قام ببطولته الممثل الكوميدى المعروف لويس دى فينس مع زميله بورفيل .. والممثل البريطانى الكوميدى تيرى توماس ..

ومن أشهر أفلام أورى الأخرى «العبيط» الذى قام ببطولته دى فينيس أيضا عام ١٩٦٤ .. وفيلم «المخ» بطولة جان بول بلموندو ، ودافيد نيفين عام ١٩٦٨ . ثم فيلم «الهارب » عام ١٩٧٦ وهى تنتمى جميعها الى النوع الكوميدى .

كليوباترا
ملكة الاسكندرية

فى عام ٤٧ قبل الميلاد كانت هناك فتاة طموحة وجميلة اسمها كليوباترة ، أرادت أن تعيد لمصر أمجادها القديمة التى انتهت قبل سنوات قليلة .

وكان طموح كليوباترة أكبر بكثير من طموح أخيها الجالس على العرش .

وذات يوم علمت كليوباترة أن قيصر قد جاء إلى وادى النيل فى زيارة رسمية ، يطوف خلالها مصر ويتفقد أحوال الرعية فيها ..

وعندما علمت كليوباترة بوجود قيصر ، هربت من قصر أخيها ، وقررت أن تذهب إلى قيصر لمقابلته . وأخذت تفكر فى أسلوب غامض يمكنها أن تدخل به إلى قيصر .. فترى ماذا فعلت ؟ فقد استطاعت أن تتسلل إلى القصر الذى يوجد به قيصر . وأخذت ترقبه من

خلال فتحات ضيقة .. وعرفت سلوكه الخاص . وأحست أن عليها أن تثير خياله ..

وذات صباح فوجىء قيصر بحارسه الخاص يبلغه أن كليوباترة أرسلت له هدية جميلة ، عبارة عن سجادة نادرة مصنوعة فى بلاد فارس .

وأمر قيصر بادخال العبد الذى يحمل السجادة ، وهو يردد :

– دعونا نرى ماذا ارسلت كليوباترة .

ووضع العبد السجادة فوق الأرض . ثم فردها فوق الأرض . وفى الحال خرجت من السجادة امرأة فاتنة . رائعة الجمال . وراح قيصر يردد :

– ياإلهى .. لم أكن أتصور أنها بهذا الجمال .

وراح ينظر اليها . أنها كليوباترة . ثم مد يده إليها يرفعها من فوق الأرض . وقال :

– أنت امرأة جميلة مثل كل المصريات ..

وردت بجملة مقتضبة :

– بل أنت الجميل يامولاى الملك .. فلايقول الكلمات الجميلة ، سوى رجل حلو اللسان .

وبدأ قيصر مشدوها بهذه البلاغة .. ورغم أن الرجل يكبر الفتاة الصغيرة بخمسين عاما . فقد قرر أن يتزوجها . وراح يسألها :

– هل تقبلين الزواج بى يافتاتى ؟

وهزت الفتاة رأسها علامة الامتنان .. فهذا هو الحلم الذى راحت ترسم من أجل طوال الاسابيع الماضية ، حيث عرفت أن قيصر رجل وحيد ، وفى حاجة الى امرأة ..

وأحست بذلك أنها تحقق الخطوة الأولى فى طريق طموحها الطويل . فترى ماذا ستحقق ؟

* * * * * *

كانت كليوباترة تطمح أن تطرد أخاها بطليموس من مدينة الاسكندرية . وأن تتولى العرش بعده .. وهكذا ضمنت أن خطتها سوف تنجح ..

وبعد أن تم الزواج بين يوليوس قيصر كليوباترة . أحس الامبراطور العجوز أنه لم يتزوج ، فقط ، من امرأة جميلة وفاتنة . بل من امرأة مثقفة . وذكية . وذات شخصيه قوية . واستقلالية منفردة .

فقد كانت كليوباترة تجيد الحديث بالعديد من اللغات . وكانت من البساطة أنها تعرف كيف تجعل الآخرين يحبونها . وكثيرًا ماتعمدت ألا تتكلم إلا حين يطلب منها قيصر المشورة ..

وهكذا أصبح قيصر طوع بنان زوجته الشابة الجميلة . يلبى ماتطلبه منه . ويسعى إلى إرضائها ، ولذا وافق قيصر أن يرسل مجموعة من جنوده لمطاردة بطليموس فى دلتا وادى النيل .

ودارت معركة حربية قصيرة بين جنود بطليموس وجنود قيصر . انتهت بمصرع بطليموس ، وعندما عرفت كليوباترة بالخبر راحت تردد لنفسها :

– ياإلهى .. هكذا ضمنت لنفسى الإنفراد بحكم الاسكندرية .

وبعد عدة أشهر راحت الأخبار تملأ المدينة . فالملكة كليوباترة سوف تلد عما قريب وليا للعرش ..

وأحس يوليوس قيصر بفرحة . وراح يحتضن زوجته ، وهو بالغ السعادة وقال لها :

ـ لقد وهبتينى الحياة ياكليوباترة .. فشكراً لله ولك .

فالرجل العجوز لم ينجب قط فى حياته .. رغم سنوات عمره الطويلة .. وكان قد قرر أن يهب العرش من بعده لربيبه أوكتافيوس .. لكنه الآن سوف يكون له ابن من صلبه وبنانه ..

وعمت الفرحة مدينتى الاسكندرية ، وروما حين ولدت الملكة كليوباترة طفلا جميلا . واسرع قيصر العجوز الى ابنه يحمله بين ذراعه .. ثم قال لزوجته :

ـ ليكن اسمه قيصرون .. وليحكم عرش روما من بعدى ..

وهكذا ضمنت كليوباترة لابنها أنه سيكون حاكم روما .

وكانت هذه أولى الخطوات الطموحة التى كانت كليوباترة تحلم بها أن تعيد لبلادها مصر أعظم أمجادها التى عرفتها طوال عشرين قرنا من الزمان .

وأعلنت الملكة أن ابنها هو سليل الفراعنة . وأنه سيحكم روما يوما ما . واستطاعت الملكة الحسناء طوال الفترة التالية أن تحقق حلمها.. فقد عاد زوجها إلى روما .. وانشغل بالعديد من الفتوحات العسكرية . والمعارك الحربية .. وذات يوم أرسل إلى زوجته كليوباترة أن تحضر إلى روما كى تشاركه الاحتفال بانتصاراته التى حققها فى الآونة الأخيرة .

وتعمدت الملكة كليوباترة أن تذهب فى هذه الفترة بالذات .. كى يشهدها أبناء روما كلهم فى أعظم احتفالاتهم .. وأعد لها قيصر احتفالا مهيبا لم تره روما يوما ما ..

ودخلت كليوباترة روما فى موكب كبير . وقد علت قوس نصر هائل على شكل تمثال أبو الهول رمز مصر الخالد .. وراحت مجموعة كبيرة من العبيد يدفعون قوس

النصر داخل الميدان الفسيح الذى إمتلأ بآلاف الأشخاص من أبناء روما . وجلس قيصر يتأمل زوجته وكأنها ملاك جميل قادم من السماء ..

ثم وقف قيصر وراح يستقبل زوجته بكل حفاوة . وقال فى جموع أبناء روما :

– ياأبناء بلادى .. هذه المرأة هى مليكتكم .. وهذا إبنى وريث عرشى .

وراحت الجماهير تردد بحياة يوليوس قيصر . وإبنه قيصرون . وزوجته الملكة المصرية كليوباترة التى جاءت إلى روما لأول مرة فى حياتها ..

ورغم أن كليوباترة اقامت فى روما بضعة أشهر .. فإنها لم تكن تطمع فى البقاء هناك . ورغم أن الكثير من الأموز كان بين يدى كليوباترة فى روما .. فإنها أحست أن روما ليست سوى غابة مليئة بالصراعات الوحشية ..

واكتشفت كليوباترة أن المشاكل الداخلية التى يواجهها زوجها كثيرة ، لدرجة أنه لم يستطع أن

يتصدى لها وحده .. وذات مساء جاء أنطونيو مساعد قيصر ، كى يخبره أن مؤامرة تدبر له من قبل أعضاء مجلس الشيوخ .. إلا أن قيصر راح يهدىء من روع أنطونيو وقال له :

- لاتهتم .. فأنا أقوى منهم جميعا ..

وفكر قيصر فى أن يحل مجلس الشيوخ . وأن يتنازل بدوره على العرش لإبنه الصغير . وأن يعلن من كليوباترة وصية على العرش حتى يكبر إبنها ..

وطلب مجلس الشيوخ أن يعقد جلسة سرية لحل المشاكل الخاصة به .. وأحس قيصر أن الخطر اقترب أكثر .. وأن هناك مكيدة مدبرة له مثلما حذره أنطونيو .. .

وراح الامبراطور يدبر أموره .. فترى ماذا سيفعل ؟

* * * * * *

فى المساء ، ودع قيصر ابنه قيصرون وزوجته الملكة .. وطلب من أنطونيو أن يساعدهما على الرحيل



سرا الى الاسكندرية . ثم استجمع شجاعته . وراح للاجتماع السرى .

وماإن دخل قيصر قاعة الاجتماع .. حتى فوجىء بأعضاء مجلس الشيوخ يحيطون به . ودون أن يتكلموا أخرج كل منهم خنجرًا . وراح يغمده فى صدر الامبراطور ..

ولم يردد قيصر سوى جملة واحدة وهو يتلقى الطعنات :

—حتى أنت يابروتس !!

ولم يكن بروتس سوى أقرب أصدقائه إلى قلبه .

ولفظ الرجل روحه فى شهر مارس عام ٤٤ قبل الميلاد

وسرعان ماأحس الرجال بجريمتهم .. ففروا خارج البلاد .. بينما نقل ثلاثة من العبيد جثمان الامبراطور إلى بيته ..

فى تلك اللحظات عاد مارك أنطونيو من الميناء بعد أن نجح فى تهريب الملكة وابنها ، وفوجىء بخبر مصرع

قيصر .. ولم يكن أمامه سوى أن يمسك زمام الأمور

وأصبح أنطونيو الرجل الأول فى روما . خاصة أن أوكتافيوس ، ربيب قيصر لم يكن بالرجل القوى .

وعرفت كليوباترة بخبر وفاة زوجها وهى فى طريقها الى الاسكندرية .. واستقبلت النبأ بحزن شديد .

وفى الأيام التالية كانت هناك مهام جسيمة أمام انطونيو .. حيث أرسله أوكتافيوس لمطاردة قتلة يوليوس قيصر .. خاصة زعماء هذه المؤامرة بروتس ، وكاسيوس ..

وأعد انطونيو جيشا قويا ، راح يتقدم ناحية جزيرة مقدونيا لملاقاة جنود بروتس وزميله .. وكانت معركة حربية بالغة القوة .. واستطاع أنطونيو أن يتغلب على جيوش خصومه .. ولم يسترح قلبه ، إلا حين جاءه كبير ضابطه يعلن إليه :

– لقد لاقى كل من بروتس ، وكاسيوس مصرعهما .

وهنا أحس انطونيو بالارتياح .. وأن عليه أن يستثمر انتصاراته .. وأن يجعل حكام الولايات يحسون أن روما لم تضعف قط بعد موت قيصر .

وراح يستدعى الملكة كليوباترة .. كى تأتى لمقابلته

ترى كيف سيكون اللقاء بين أنطونيو وكليوباترة ؟ ومن منهما سوف يعلن سطوته وسيادته على الطرف الآخر .. ؟

* * *   * * *

وسرعان مالبت كليوباترة طلب انطونيو . لكن على طريقتها الخاصة ..

فقد أمرت كليوباترة أن تجهز لها سفينة شراعية واسعة وجميلة . وأن تصحب معها أجمل الحسان فى المدينة . وراحت الفتيات الجميلات القادمات من النوبة ومن الاسكندرية يفرحن وينشدن الأغانى الجميلة ، بينما الملكة تستقبل مارك أنطونيو وجنوده ..

ولم يصدق أنطونيو عينيه .. فهذه المرأة الساحرة التى



سبق لها أن سيطرت على الامبراطور العجوز يوليوس قيصر ، هاهى تقدم لأنطونيو كل مالا تصدقه العين ..

وفى مدينة طرطوس بمقدونيا كان اللقاء بين الطرفين .. وراح أنطونيو يقول :

– لم أكن أصدق إلا إذا رأيت بعينى ..

وابتسمت الملكة فى خبث و لم ترد .. فقال أنطونيو :

– جئت أخبرك أن الاسكندرية فى رعايتك ..

وهنا ردت :

– لايمكن للاسكندرية أن تكون مدينة عظيمة ، إلا إذا تولاها رجل قوى مثل أنطونيو ..

وفهم أنطونيو ماذا تقصد الملكة .. فهى تدعوه للذهاب معها إلى الاسكندرية . وأن يشاركها الجلوس على العرش .. أى أنها تدعوه أيضا إلى الزواج بها ..

وفى الاسكندرية قابلته كافة مظاهر الاحتفالات والتكريم . وفوجىء أنطونيو بالاحتفالات الضخمة التى كانت فى انتظاره .. احتفالات مليئة بمظاهر الفخامة .

ووجد أنطونيو نفسه يسلم كل أسلحته إلى كليوباترة .

وفى نهاية الحفل راح يهمس فى أذن الملكة قائلا :

– هل يمكن للملكة العظيمة أن تكون زوجتى على الطريقة المصرية ؟

وهزت الملكة رأسها بالموافقة .. وأحس انطونيو بالسعادة البالغة .. لكن ترى ماذا سيجلب هذا الزواج من مشاكل على مارك أنطونيو .. وأيضا على كليوباترة ؟

* * * * * *

لم تتأخر الملكة كليوباترة فى السيطرة على مارك أنطونيو . مثلما سبق لها أن سيطرت على قيصر . لم تسيطر عليه بأنوثتها .. بل بذكائها الخارق .. وطموحها الذى لاحدود له .. وحبها اللانهائى لبلادها مصر ..

كانت كليوباترة تفهم جيدا أن بلادها مطمع دائم للغزاة . وأن الحكام غالبا مايبدون بالغى الضعف أمام الملكات الجميلات . والذكيات أيضا .. وقد استطاعت

بكل ماتتمتع به من ذكاء وحصانة أن تضمن لبلادها البقاء . بل وأن تحصل على مكاسب جديدة ..

وبعد عدة أشهر ، فوجيء أنطونيو بكليوباترة تقول له :

– مارأيك فى هدية لى بمناسبة عيد الاسكندرية ؟

ورد أنطونيو :

– كل الدنيا لك ياعزيزتى

ولم تطلب الملكة كل الدنيا .. بل طلبت أجزاء صغيرة من هذه الدنيا ، فقالت :

– نريد أن نضم بعض الجزر الصغيرة للاسكندرية . جزر تحت قيادة جيشك . هه .. ماذا قلت ؟

وأطرق أنطونيو قليلا .. ولم يعرف بماذا يرد .. فلو أنه سلمها ماتطلب ، فهو بذلك يخرج على أوامر اوكتافيوس حاكم روما الجديد .. ونظرت الملكة فى عينى أنطونيو . ورأت فيهما التردد . فحاولت أن تقتل التردد باليقين وقالت :

- مع القادة العظام .. لايوجد تردد .

وسرعان ماأصدر أنطونيو الأمر أن تتنازل جيوشه عن الجزر التى تطلبها الملكة كليوباترة وأن تصبح هذه الجزر تحت قيادة ملكة الاسكندرية ..

وأحست الملكة أنها نالت ماتريد .. وكلما مرت الأيام بهما راحت تطلب منه الكثير من الأراضى التى تحكمها روما كى تصبح تحت سيادة الاسكندرية .

ولم يعد هناك شيء يقف أمام طلبات الملكة .. الى أن جاء اليوم الفاصل .. حيث أعلن أنطونيو أن الاسكندرية دولة مستقلة .. وأنها منفصلة تماما عن روما .

وكانت كارثة بالنسبة لأنطونيو .. فترى إلى أى حد يمكن أن يشكل هذا الأمر من خطر على أنطونيو وزوجته كليوباترة ..

* * * * * *

لم يكن قرار الانفصال عن روما ، أقوى الدول فى

تلك الآونة ، سهلا بالمرة .. وسرعان ماأعلنت روما الحرب على أنطونيو وزوجته .. وتحركت جيوش روما فى البحر المتوسط من أجل الوصول إلى الاسكندرية لخلع أنطونيو وكليوباترا من فوق العرش ..

وبذكاء المرأة ، والملكة ، قالت كليوباترة لزوجها :

– الحل الأمثل أن نتنازل للعرش إلى قيصرون .. فهو الوريث الشرعى ليوليوس قيصر .

راح أنطونيو يفكر فى الاقتراح .. وبدا مترددًا من جديد . وهنا قالت الملكة :

– سوف يصدر قيصرون أمرًا بتعيينك قائدًا عاما لجيشه .. وعليك الخروج لمحاربة أكتافيوس .

وراح أنطونيو يفكر فى هذا الحلم ، فهو يعرف أن أوكتافيوس حاكم ضعيف . وان روما أصبحت ضعيفة بعد مصرع يوليوس قيصر .. وأنه هو مارك أنطونيو . كان الرجل الوحيد القوى فى روما .

وصدرت الأوامر بتجهيز اسطول الاسكندرية لمقابلة

أسطول روما فى عرض البحر .. وذات صباح أبحرت سفن الأسطول من الميناء . متجهة إلى أعماق البحر المتوسط ..

وتوغلت السفن فى البحر . وعرف أنطونيو أن غريمه أوكتافيوس موجود بأسطوله عند ميناء اكتيوم .. فاتجه بسفنه إلى هناك .

وفى اكتيوم حدثت المواجهة المنتظرة بين الأسطولين .. وبدا مدى التفوق الذى يتمتع به اسطول روما .. حيث أخذ الجنود يطلقون الأسهم النارية على سفن أنطونيو .

وراحت الملكة ترقب ، من بعيد ، اسطول زوجها وهو يحترق .. وأخذت تتمتم لنفسها :

– ياإلهى .. لقد تزوجت رجلا ضعيفا .. جر الويلات على مملكتى .. فليرحمنا الله ..

وأصدرت كليوباترة أوامرها أن تعود سفينتها إلى الاسكندرية .. وقد أحست بآلام الهزيمة التى رأتها بعينيها ..

فترى ماذا سيحدث عقب هذه الهزيمة النكراء التى أحاقت باسطول أنطونيو فى اكتيوم ؟

* * *   * * *

وبكل تخاذل أمر أنطونيو رجاله أن ينسحبوا ويعودوا إلى الاسكندرية مرة أخرى .. ووقف أوكتافيوس فى سفينة القيادة يراقب انسحاب غريمه المهزوم .

وبكل ثقة أصدر أوكتافيوس أمره أن تبحر قواته إلى مصر .. لملاقاة جيوش انطونيو .. لم يختر أوكتافيوس أن ينزل قواته عند مدينة الاسكندرية مباشرة .. بل رست السفن فى منطقة قريبة من الصحراء .

ولم ينتظر أوكتافيوس كثيرًا فى الصحراء .. فقد فوجىء بأنطونيو يشن هجومًا على قواته من خلال جيش غير مدرب جيدا ..

وفوق رمال الصحراء الغربية ، دارت معركة ساخنة بين جنود أنطونيو ، وجنود أوكتافيوس وراحت

السيوف تتلاحم .. وأحسن أنطونيو أنَ المعركة ليست فى صالح جنوده الغير مدربين ، فصاح فيهم :

– الى الخلف .. لنعود إلى الاسكندرية .

ولم يعد الجيش إلى الإسكندرية . بل تشتت وسط الصحراء .. وركب أنطونيو جواده الأبيض وهو يخترق الرمال ، باحثًا عن مأوى .

وهام القائد العسكرى فى الصحراء .. وفى النهاية قرر العودة مرة أخرى إلى الإسكندرية . ولَم يعرف أحد إلى أين اتجه ..

قال البعض أن أنطونيو قتل نفسه على مشارف الاسكندرية .. وقال البعض الآخر أنه إختبأ فى قصر الملكة ومات فى الممرات السرية داخل القصر .

* * *　　　　* * *

لم يعرف أحد فى التاريخ المكان الذى اختبأ فيه أنطونيو سوى زوجته كليوباترة .. التى رفضت ان تسلمه لأعدائه .

وراح الرسول يبلغ أوكتافيوس باجابة الملكة كليوباترة :. ولم يكن أمام القائد الرومانى سوى أن يتقدم بجيشه ناحية الإسكندرية .. وذات يوم مشئوم دخل جنود روما المدينة دون أى مقاومة ..

وبقيت الملكة فى قصرها تنتظر وصول أوكتافيوس إلى القصر ..

وعندما دخل أوكتافيوس القصر بدأ بالغ العجرفة ، والتسلط .. أما الملكة فإنها لم تفقد كبرياءها قط .. وراحت تفاوضه . وقالت :

– اعرف أيها الأمبراطور أن أى حرب فى الدنيا تضم الغالب والمغلوب . وأن المهزوم دائما يسير حسب قوانين الغالب .

وابتسم اوكتانيوس وقال :

– أرى ، حسب هذا القانون ، أن ترحلى معنا إلى روما ..

وسألته : لماذا ؟

فأجاب : كى يراك أبناء روما بأعينهم .. يروا المرأة التى تمردت عليهم ..

وتذكرت الملكة ذلك الاستقبال الشعبى الهائل الذى جرى لها فى روما يوما ما .. لقد راحت هذه الأيام ولن تعود .. أما هذه المرة .. فلاشك أن أوكتافيوس سيسعى إلى السخرية منها فى مهرجان انتصاره . لذا قالت :

– لاأحبذ أن أسافر ثانية إلى روما .. أفضل أن يسافر ابنى قيصرون . وريث العرش ..

وضحك اوكتانيوس ساخرًا وقال :

– اتمنى أن تأتى مليكتى الجميلة .. أما وريث العرش فهو أنا .. أوكتافيوس .

وبكل أسى راحت الملكة تردد :

–إذن دعنى أجهز نفسى للحضور معك .

وانسحبت إلى غرفتها . وقد قررت أن تفعل شيئا بالغ الخطورة ..

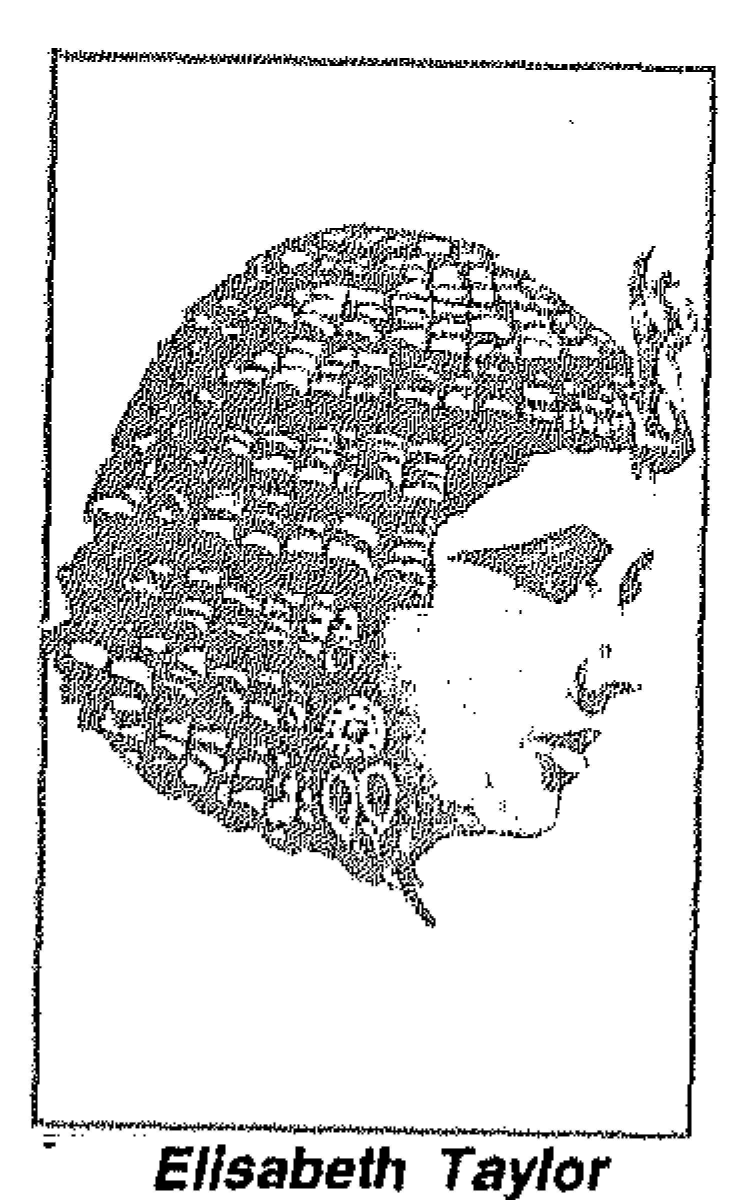
ترى ماذا ستفعل الملكة كليوباترة .. المعروفة فى التاريخ باسم كليوباترة السابقة ؟

عندما دخلت الملكة إلى مخدعها وجدت فوق سريرها سلة كبيرة كانت قد طلبتها من خادمتيها الوفيتين قبل قليل .

وبكل ثقة راحت تفتح غطاء السلة . ورأت ثعبانا ضخم الحجم . راح ينظر إليها بتحد . أماهى فقد أخذت تتطلع إلى الثعبان بثقة شديدة . وربما أيضا بعرفان للجميل .. فهذا الثعبان سيكون أكثر رحمة بها من القائد العسكرى الذى يريد أن يأخذها إلى روما كهدية للشعب الرومانى ..

وبكل ثقة ، أخرجت الملكة الثعبان .. فراح يلدغها .. ولم تتأوه .. بل شعرت بسُمِّه الرعاف يسرى فى جسدها وتمددت الملكة فوق مخدعها .. واسلمت روحها لبارئها .

وبعد قليل سرى الخبر كله فى القصر . وأحس أوكتافيوس بالغيظ .. فهذه المرأة العنيدة لم تتركه يهنأ بانتصاره . واختارت أن تموت بهذا الأسلوب الغريب . الذى أدخلها التاريخ من أوسع أبوابه ..


Elisabeth Taylor

كليوباترة

ظلت الملكة كليوباترة مصدر وحى دائم لأشهر وأعظم الأدباء والسينمائيين فى العالم .. فقد خصص عنها كل من شكسبير وبرنارد شو أقلامهما من أجل كتابة مسرحياتها الشهيرة ، أما السينما العالمية فقد قدمت شخصية كليوباترة العديد من المرات . ومن أشهر الأفلام التى صورت الملكة المصرية فيلم «كليوباترة» بطولة كلوديت كولبرت وإخراج سيسيل دى ميل عام ١٩٣٤ . ثم فيلم يحمل نفس الاسم بطولة اليزابيث تايلور وريتشارد بيرتون عام ١٩٦٣ . فضلا عن مجموعة من الأفلام الايطالية مثل «ابنة كليوباترة » عام ١٩٦١ . و«ابن كليوباترة» عام ١٩٦٥ .

وحكاية كليوباترة التى نرويها اليوم مستمدة من الأفلام والمسرحيات ومنها التى راحت تقدم الوجه الحقيقى لهذه المرأة التى عشقت بلادها مصر قبل أن تعشق أى شىء آخر .

الأبطـــــــال

عندما أعلنت وكالات الانباء العالمية نبأ اندلاع الحرب العالمية الثانية كان أبطال هذه الحكاية موجودين فى أماكن متفرقة من العالم ..

ففى المانيا كان الخبر مفاجأة للبارون جونتر . الثرى الألمانى الذى يهوى جمع المال .. وسباق السيارات . وفى ميدان السباق راح يتأمل سيارته وهى تخترق الطريق بسرعة وردد : ستفوز مجنونتى بالجائزة الكبرى .

ولم تكن المجنونة سوى السيارة التى انحرفت عن الطريق .. واندفعت وسط الرمال وانقلبت اكثر من مرة .. فأصابته الحسرة وراح يلعن حظه . ثم انسحب من المكان عائدًا إلى بيته .

وفى قصره الفخم ، سمع البارون نبأ إعلان الحرب . فراح يلعن حظه من جديد . فلا شك أن الحرب سوف تأتى بمصائبها ، خاصة بالنسبة لمثله من الأبرياء .

وبدأ البارون فى جمع أوراقه الثمينة .. استعداداً للهروب .. وركب سيارته متجها إلى فرنسا .. الا أن الجنود استوقفوه عند الحدود .. وراحوا يفتشونه .. وقال ضابط الحدود :

– يؤسفنا ان نطلبَ منك ان تبقى معنا قليلا ...

وبينما يحمل الضابط الحقيبة التى بها أموال البارون الكثيرة ، انتهز جونتر الفرصة ، وأسرع بسيارته مخترقا البوابة الحديدية واندفع بكل ما يملك من مهارة هارباً إلى الحدود الفرنسية ..

هذا عن الرجل الأول فى حكايتنا .. فماذا عن الرجل الثانى ؟

* * *　　　* * *

لم يكن الرجل الثانى سوى النشال الفرنسى روفائيل . الذى تخصص فى سرقة السائحين القادمين إلى فرنسا من شتى أنحاء العالم .

وفى صباح يوم اعلان الحرب اختار روفائيل أن يقوم

بمهمته فوق برج أيفل الشهير . وراح يختار صيده الثمين .. فشاهد إمرأة عجوز تتطلع الى مدينة باريس الجميلة بمنظار مكبر وضعته أمام عينيها .. وأخذ يرقب حقيبتها وقد سال لعابه . وراح يمنى نفسه أن تكون الحقيبة مليئة بالفرنكات ، واستغل انهماك المرأة فى التطلع نحو المدينة .. فانسحب بهدوء إلى جانبها .. وحاول فتح الحقيبة ، لكن فجأة انطلق صوت صفارة غريبة من الحقيبة . وكأن بها جهاز انذار ، وعلى الفور اطلقت المرأة صرخة عالية ، وهى تصيح :

– حرامى ، امسك حرامى ..

ووجد روفائيل نفسه محاطًا بالعديد من رجال الشرطة الذين تعرفوا عليه . فهو أحد أخطر النشالين فى مدينة باريس . وأحس اللص أن النهاية حانت . وأن عليه الهروب . ليس فقط من فوق برج إيفل أو من باريس بل من فرنسا بأكملها ..

وبكل مهارة قفز روفائيل من فوق البرج . وتعلق

باحدى شرفاته العالية . ثم قفز بكل خفة داخل السلم وأسرع الى المصعد . ونفذ بجلده ..

ولكن ، ماذا عن الشخص الثالث فى هذه الحكاية ؟

* * * * * *

فى اثينا ، عاصمة اليونان . عادت كاترين إلى بيتها وقد أحست أن الدنيا كلها قد أقفلت أبوابها فى وجهها .. وعندما فتحت الاذاعة سمعت الانباء التى تعلن عن اندلاع حرب عالمية بين المانيا وبولندا .. وإعلان بريطانيا حالة الاستعداد القصوى ..

ولم تهتم كاترين بهذه الاخبار كثيراً .. فهى تعانى من فقر شديد .. حيث طردها صاحب العمل الذى كانت التحقت به فى الفترة الاخيرة .

وبينما تفك لفافة الطعام التى جاءت بها .. راحت تنظر الى جريدة اليوم .. وقرأت إعلاناً عن حاجة الجيش إلى ممرضات يعملن فى سلك التمريض بمرتبات مجزية ..

وفى اليوم التالى ، توجهت كاترين إلى الصليب الاحمر

الدولى .. وتقدمت بطلب للعمل كممرضة .. وعلى الفور أجريت لها الاختبارات .. وبعد ساعات كانت ممرضة ..

وكانت المفاجأة حين عرفت انها يجب أن تسافر إلى شمال افريقيا للمشاركة فى عمليات التمريض هناك ..

* * * * * *

فى ميلانو ، بايطاليا جلس الشاب سبارتاكو يتناول عشاءه فى أحد المطاعم .. بينما كانت مكبرات الصوت تذيع نبأ اعلان الحرب . وبدا الخبر بالغ الازعاج بالنسبة له ... فلا شك أن ايطاليا ، بلاده سوف تكون شريكا فى الحرب .. وسترسل جنودها إلى شمال افريقيا .. وستتم التعبئة العامة .. ولا شك انه سوف ينضم قريبا إلى سلك الجندية ..

وأحس سبارتاكو أن هذا الخبر ليس فى صالحه بالمرة .. وأسرع بابتلاع قطعة البيتزا ، وخرج لتوه من المطعم . دون أن يتنبه أنه لم يدفع الحساب .. ورغم أن

عمال المطعم أخذوا ينادون عليه فإنه كان قد أطلق ساقيه للريح ..

لقد قرر الهروب من ايطاليا .. وأن يذهب إلى مكان آخر اكثر امانا ..

* * *   * * *

فى مدينة القاهرة ، كان جان موبر هو أحد ضباط الاحتلال البريطانى فى مصر ... ولم يكن يميل بالمرة الى أن تقوم بلاده باستعمار البلاد أو احتلالها . وفى قلب إحدى الثكنات العسكرية ، سمع كوبر نبأ إعلان الحرب ...

وراح الجنود يتحدثون أن هذه الحرب سوف تدفع بريطانيا إلى الاستعانة بجنودها ، الذين فى شمال افريقيا من أجل محاربة الألمان ..

وفى صباح اليوم التالى تم استدعاء كوبر إلى مركز القيادة العسكرية . وبعد ساعات اختفى من المعسكر دون ان يعرف أحد عنه شيئا .. فترى هل هرب .. ؟

أم أن قيادته أرسلته إلى مهمة خاصة عليه إنجازها ؟

* * *   * * *

فى مدينة نيويورك فوجىء بوب بالعديد من الرجال يقفون أمام شقته .. وبمجرد أن رآهم أسرعوا ناحيته . وقد امتلأت عيونهم بالغضب والشر ..

كان بوب يعرف أن أيا من هؤلاء الرجال سوف يشبعه ضرباً وألماً .. لو تمكن من الامساك به .. لذا أخذ يعدو فوق درجات سلم بيته .. وقد لاحقته أحذية الدائنين . فقد اعتاد أن يطلب القروض من هؤلاء الناس .. ولم يقم أبداً بتسديد ديونه ...

وأحس بوب أن عليه ألا يعود قط الى البيت .. وأن يبحث عن مكان جديد ..

* * *   * * *

دفعت الحرب هؤلاء الرجال الخمسة ، والفتاة كاترين ، إلى الالتقاء مصادفة فى الصحراء بشمال افريقيا

فقد وجد كل منهم نفسه هارباً لأسباب مختلفة . وكانت الصحراء هى أكثر الأماكن أمناً ..

ووسط المعارك التى التهبت فى شمال افريقيا . خاصة بين القوات البريطانية والألمانية ، التقى هؤلاء الأشخاص فى الصحراء ..

وراحوا يتساءلون عن كيفية الخروج من هذا المكان . فالشمس الحارقة أشد قسوة من نيران الحرب . ونقص المياه

وراح الرجال يضعون ستراتهم فوق رءوسهم من أجل الحماية من أشعة الشمس ...

ورغم أن هؤلاء الخمسة يمثلون دولا متحاربة فيما بينها . فإن الرباط قد جذب فيما بينهم بقوة .. من أجل الخروج من هذه المحنة القاسية .

وفجأة شاهد كوبر بقعة تتحرك وسط الصحرء ..
فصاح :

— إنها سيارة .

وراح سبارتاكو يتأمل النقطة المتحركة وقال : لا ..
بل هى سراب .. أنا أعرف الصحراء وقسوتها ...

وبدأت النقطة . تقترب أكثر وأكثر .. وصاح
كوبر :

- إنها سيارة إسعاف ..

وأحس البعض بالتشاؤم . وقال البارون الألمانى
جونتر :

- يا إلهى .. لعلها جاءت لتوارينا التراب .

وضحك بوب رغم قسوة الموقف .. ووقف الجميع
يلوحون للسيارة أن تقف لكن المفاجأة أن السيارة ، ما
إن رأتهم حتى غيرت من مسارها . وهنا صرخ الرجال
الخمسة . وصاحوا معاً :

- أيها المجنون . سوف نموت هنا من الشمس .

وفجأة ، اندفع سبارتاكو وسط الرمال الحارقة ..
وبكل قوته المعروفة عنه ، كبطل فى سباقات الجرى
الدولية .. اتجه نحو سيارة الاسعاف محاولا اللحاق بها .

تُرى هل سيلحق بها .. ولماذا غيرت السيارة من اتجاهها ؟

* * *　　　* * *

لم يكن غريبًا بالمرة على بطل دولى فى سباقات الجرى أن يلحق بسيارة تتحرك فوق رمال الصحراء ، خاصة ان السيارة بدت وكأنها تائهة وسط الصحراء .

فوجىء سبارتاكو أن قائد السيارة يطلق النيران عليه وكادت الرصاصة ان تصيبه .. ومع ذلك لم يتوقف عن الجرى . فقد أحس أن هذه السيارة هى فرصته الوحيدة للنجاة من موت محقق . ووجد أن عليه أن يخرج مسدسه الصغير .

وبينما هو يجرى إلى جوار السيارة ، راح يصوب إلى السائق .. وأطلق عيارًا نارياً .. فأرداه قتيلا .. واندفعت السيارة وسط الرمال .. وانحشرت بينها . بينما سمع سبارتاكو صوت امرأة تصرخ من داخل السيارة .. وعندما انحشرت السيارة فى الرمال .. فتح باب السيارة



الخلفى .. وخرجت منه ممرضة حسناء . وهى تصرخ .. إنها الممرضة اليونانية كاترين .

وبوغت سبارتاكو . ونظر اليها مندهشا . ثم قال هو يلهث :

– معذرة يا سيدتى . كان يجب أن ننجو من الموت ..

وبينما أخذت كاترين تبكى . كان بقية الرجال قد اقتربوا من العربة . وقال كوبر :

– علينا أن نخرج السيارة من الرمال . وأن ندفن هذا السائق المجنون .

وبدأ الرجال يعملون على اخراج السيارة المحشورة وسط الرمال . وراحت كاترين تساعدهم فى شد السيارة .. وبصعوبة شديدة تمكنوا وسط حرارة الشمس الملتهبة من إخراج السيارة من مكانها .

وجلس الرجال فى ظل السيارة ، يلتقطون أنفاسهم اللاهثة . بينما سأل البارون جونتر :

ترى ماذا تنقل هذه السيارة . جرحى ؟

وهنا تلعثمت كاترين وقالت : لا . بل دماء من أجل الجرحى ..

وعلق اللص الفرنسي روفائيل : يا له من أمر . أعتقد أننا لن نجد لنا مكانا فى هذه العربة .

وبعد راحوا يفتحون باب السيارة الخلفى ، وينظرون اليها . كانت السيارة مكدسة بأكياس مختلفة الاحجام . وهنا قال كوبر :

– اعتقد ان علينا أن نتخلص من هذه الصناديق . فالأحياء أبقى .

وهنا صرخت كاترين :

– لا . فالدماء غالية . ولازمة فى الحروب .

ولاحظ بوب أن شيئا ما غريبا يبدو فى لهجة الممرضة .. فقال :

– إذن دعنا نتخلص من بعض الصناديق ..

وهنا فوجئ الجميع بالممرضة تشهر مسدسا فى وجوههم ، وتقول :

- إياكم أن تقتربوا من السيارة .. سوف أطلق النيران فورا .

* * * * * *

كان موقفاً غريبا للغاية . فلا شك أن كاترين تضع نفسها فى موقف بالغ الحرج .. لأنها لا يمكن أن تتغلب على هؤلاء الرجال الخمسة . خاصة أنهم من أشهر رجال الجريمة والرياضة فى العالم .

وابتسم كوبر . وراح يمد يده الى كاترين يطلب منها أن تسلمه المسدس .. وتقدم نحوها بخطى ثابتة . وأحست الفتاة بخوف .. وتراجعت إلى الخلف وهى تهدد أنها سوف تطلق الرصاص . وبالفعل . أطلقت الرصاصة بين قدمى كوبر ثم سقطت الى الخلف .

والتقط بوب المسدس . وقال

- أعتقد أن هذه العربة محملة بأسلحة .

وصرخت الفتاة مرة أخرى قائلة : لا أرجوك .. لا داعى ..

وتأكد الرجال أن هناك شيئا فى السيارة .. فأخرجوا بعض الصناديق .. وقاموا بفتحها .. وكانت المفاجأة أن رأوا الصناديق محشوة برزم من الجنيهات الاسترلينية . وباغتتهم المفاجأة .. فهل يمكن أن توجد مثل هذه المبالغ فى الصحراء الملتهبة .. ؟

وجلست كاترين تبكى بحرقة . وسألها سبارتاكو قائلا : هل تعرفين ماذا ينتظرك ؟ سرقة أثناء الحرب ..

وبدا كأن سبارتاكو يلقى بدعابة .. فقد كانت الصناديق تضم أكثر من مليونى جنيه استرلينى .. فمثل هذا المبلغ كاف لأن يسيل لعاب جيش بأكمله . وليس فقط مجموعة من اللصوص ، والهاربين الذين جاءوا إلى الصحراء هرباً من رجال الشرطة فى بلادهم ..

وتغيرت موازين الأمور تماما . فعليهم الهروب بهذه النقود بعيداً عن أعين الجيوش المتصارعة فى الصحراء الملتهبة بشمال افريقيا .

وراحوا يتشاورون عما يمكن أن يفعلوه بالمال .. واتفقوا جميعا أنهم وحدهم أصحاب الحق فى هذا المال .. وأخبروا كاترين أن لها نصيبها فى هذه الأموال مثلهم تماما ..

وكان السؤال هو : إلى أين يمكن أن يذهبوا ؟

* * *   * * *

لم يكن يمكنهم التوجه ناحية الغرب حيث ترابط جيوش الحلفاء المتمثلة فى فرنسا وبريطانيا . وليس من الممكن أن يتوجهوا ناحية الشمال حيث تتواجد القوات الألمانية بقيادة روميل والتى كانت تزحف ناحية مصر فى تلك الآونة .

قال بوب : لا يوجد أمامنا سوى أن نتوجه ناحية الجنوب .. ناحية أواسط أفريقيا .. فالحرب لم تصل إلى هناك بعد ..

ولاقت الفكرة استحسانا .. وتحركت السيارة ناحية الجنوب .. لكن الرحلة لم تكن سهلة بالمرة ، فالشمس

حارقة .. والطرق وعرة وغير ممهدة .. والدوريات العسكرية تلوح من وقت لآخر فى الطريق .. فضلا عن قبائل الطوارق ..

ورغم هذا تقدمت العربة ناحية الجنوب حثيثا .. ولكن الشىء الوحيد الذى لم يستطيعوا الوقوف أمامه هو الخلافات التى دبت فيما بينهم من أجل امتلاك الثروة ..

فأمام هذا المبلغ الضخم ، راحت عقول وضمائر الرجال ، التائهين فى الصحراء ، تفكر فى مدى ما يمكن أن يحققه كل شخص لو انفرد بهذا المبلغ وحده ..

وذات صباح اختفى الضابط البريطانى كوبر وأثار اختفاؤه دهشة الآخرين :. فترى أين ذهب ؟ وراحوا يفتشون صناديق الأموال، فاكتشفوا أن كوبر لم يأخذ معه وريقة واحدة .. إذن فهناك أمر جسيم .

لم يعرف الجميع أن كوبر قد قرر العودة إلى القاهرة كى يأتى بفرقة من الجنود لإلقاء القبض على اللصوص .. فهذه الاموال انجليزية . ويجب استعادتها ..

ورغم صعوبة الطريق . فإن كوبر قد تحمل المشاق .. واستطاع أن يصل إلى القاهرة .. وعاد على رأس دورية عسكرية ، راحت تبحث عن اللصوص المتجهين إلى قلبُ القارة الأفريقية ..

لم يعرف كوبر أن الصراعات بدأت على أشدها بين الجميع .. فذات صباح فوجئ الجميع أن البارون الالمانى مقتول .. وأن بوب الأمريكى قد اختفى حاملا معه صندوقا محملا بالجنيهات الاسترلينية .

تُرى كيف سيدور الصراع بين الباقين ؟

*** ***

وفى صباح أحد الايام ، وبينما الثلاثة ينامون فى وسط الصحراء ، فوجئ سبارتاكو وروفائيل أن السيارة اختفت ..

واحس الرجلان بالغضب .. فقد تمكنت كاترين من خداعهما .. واستطاعت أن تسرق السيارة وتهرب بها .. لكنهما لم يعرفا أين اتجهت .

وراح الرجلان يفتشان عن المرأة ... ومن جديد حاول سبارتاكو استخدام مهارته فى الجرى .. وبدأ يجوب الجبال الصحراوية دون أن يتمكن من العثور عليها .. ولكنه فوجىء بالفتاة تعود اليهما مرة أخرى وقالت عندما نزلت من السيارة :

– معذرة .. لقد رأيت سرابا .. وتخيلته بحيرة .

وفتح الرجلان السيارة ، وراحا يطمئنان على الصناديق .. وفجأة سمع الجميع أصوات عربات عسكرية .. وتطلعوا حولهم . فاكتشفوا أنهم محاصرون بدورية عسكرية بريطانية . وراح سبارتاكو يتمتم :

– يا إلهى .. أنه كوبر .. لقد جاء ليأخذ الأموال .

ونزل كوبر من السيارة العسكرية .. وتوجه ناحية عربة الاسعاف المليئة بصناديق النقود .. وأطل داخلها وقال :

– انتم مقبوض عليكم جميعاً ..

وبكل مهارة تساءل روفائيل : لماذا ياحضرة

الماجور .. لقد قررنا أن نعود بهذه النقود إلى القاهرة واكتشفنا أن هذه الأموال مسروقة ...

ولم يستطع الماجور أن يثبت أن هؤلاء الرجال سرقوا المال .. فالصحراء واسعة .. ويمكن للمرء أن يتوه فيها . ولا يعود أبدا ...

وقالت كاترين : أنا حارسة هذه الأموال .. وفى مهمة خاصة لتسليمها إلى القيادة البريطانية .

ووقف كوبر حائراً .. فالمهم بالنسبة له هو الحصول على الأموال .

وهنا حدثت مفاجأة كبرى .. فترى ماذا حدث ؟

* * *　　　* * *

عرف كوبر أن المبلغ الذى تم العثور عليه قد انتقص منه جزء كبير .. وأن القيادة شكت فى أن أحد اللصوص الخمسة قد قام باخفاء هذا المبلغ فى مكان ما ..

وراحت القيادة العسكرية البريطانية ، توجه اللوم الى الضابط كوبر ، لانه لم يقم بالقبض على هؤلاء اللصوص ، ولأنه أطلق سراحهم دون الرجوع الى قيادته ..

وبلغ حد اللوم أن القيادة شككت فى سلوك كوبر .. واتهمته بالتواطىء مع اللصوص لإخفاء المال .. ولذا صدر أمر القيادة العليا بإيقاف كوبر حتى يمكن استعادة مثل هذه الأموال المسروقة ..

وأصابت كوبر الحيرة ، فكيف يمكنه أن يأتى بهؤلاء الأشخاص الذين تشتتوا ، هاربين ، فى أنحاء الأرض ، وراح يفكر فيمن يمكن أن يقوم بإخفاء النقود من بين هؤلاء المغامرين .. وأحس بحيرة .. لدرجة أنه تصور أن الجميع اتفقوا على إخفاء جزء من المال .. وأن يقتسموه فيما بينهم .. ثم مرت الاسابيع بدون ان يصل الى شىء .. وفيما بعد مرت الشهور .. وانتهت الحرب ... وانهزم القائد الألمانى روميل فى معركة العلمين على مسافة

مائة كيلو من مدينة الاسكندرية .. وخفت حدة الجيوش فى الصحراء ..

وذات يوم ، بعد عامين من انتهاء الحرب ، كانت هناك سيارة جيب تخترق الصحراء .. وبداخلها جلست امرأة ترتدى ملابس كشفية . لقد قررت كاترين أن تعود مرة أخرى إلى الصحراء ، من أجل استعادة النقود التي خبأتها بين الأشجار ..

واتجهت السيارة جنوبا .. حتى وصلت إلى واحة صغيرة وسط الصحراء .. فتوقفت ثم نزلت تتطلع الى المكان .

واتجهت ناحية الأشجار وهى تردد : أنها مدفونة هنا .

وعادت مرة أخرى إلى السيارة . وأخرجت صندوقا به العديد من أجهزة الحفر وآلاته .. ثم بدأت فى الحفر .

وبعد قليل اكتشفت ان النقود غير موجودة فى مكانها . فأصابها الهلع .



تُرى أين النقود .. ؟

* * * * * *

اكتشفت كاترين ، أن المكان الذى خبأت به النقود قد تغير . ورأت الأشجار الكثيرة تحوط المكان . وقالت لنفسها : لابد أننى نسيت الشجرة الحقيقية ..

وتذكرت أنها وضعت علامة حرف الكاف تحت الشجرة .. فأخذت تبحث عنها . حتى وجدتها بصعوبة .. وقبل ان تبدأ فى الحفر سمعت صوتًا غريباً يقول لها :

– أليس من الغريب أن تتولى امرأة لها مثل هذه اليد الناعمة الحفر فى صحراء ملتهبة ؟

وانزعجت كاترين .. ونظرت خلفها . ورأته . أنه كوبر فى ملابسه المدنية . وراح الرجل يقترب منها وهو يقول :

– هل تصدق أننى انتظرت عامين بأكملها حتى تجىء إلى هذا المكان .. وقالت باستخفاف : ياله من انتظار ..

وسألها : هل أساعدك فى الحفر .. ؟

وببرود قالت : ولماذا .. المال مالك ..

فقال : لا .. ليس مالى .. بل سأعيده إلى أصحابه .. لقد أحالونى إلى الاستيداع .. من أجل إعادته إليهم مرة أخرى ..

وأمسك كوبر المعول ، وأخذ يحفر تحت الشجرة .. وبعد قليل كان المعول يصطدم بأحد الصناديق المعدنية المليئة بالنقود .. فأخذ يزيح التراب، حتى استطاع أن يخرج الصندوق .. وعندما فتحه فوجىء بمئات الأوراق من الجنيهات الاسترلينية .. والتفت اليها وقال :

– الصبر .. مفتاح الفرج ..

ولكنه فوجىء بها تشهر مسدساً فى وجهه . ثم قالت :

– أشكرك أنك ساعدتنى على إخراج الصندوق ..

وأحس كوبر بخيبة أمل .. وراح يسلمها الصندوق .. لكن ترى هل هذه هى نهاية الحكاية ؟

قالت كاترين :

– أرجوك ضعه فى السيارة .. سوف أمنحك البقشيش ..

وسار ناحية السيارة .. ووضع الصندوق به .. ثم أشار لها : البقشيش يا سيدتى ..

وتظاهرت أنها تخرج من جيبها قطعة معدنية .. وبسرعة البرق ، استغل كوبر هذه المحاولة منها فضرب يدها .. ورمى المسدس فى الأرض .. ثم ألقى بنفسه فوق الرمال .. والتقط المسدس .. وقال لها وهو يفرغ رصاصته فى الرمال :

– سأترك لك المسدس . ربما ينفعك هنا .. وأنت وحدك فى الصحراء .. فقد تأتى وحوش الصحراء لمهاجمتك ..

ورمى المسدس بعيداً .. ثم اتجه ناحية السيارة .. وركبها عائدًا مرة أخرى إلى الشمال ...



الحرب فى شمال افريقيا

قامت السينما الايطاليـة والأمريكية بإخراج العديد من أفلامها فى منطقة شمال أفريقيا . خاصة فى ليبيا ومصر ..

ومن أشهر هذه الأفلام «روميل ثعلب الصحراء » بطولة جيمس ماسون ، و«طريق الاسكندرية» بطولة جون مايلز .. و«خمس ماسات إلى القاهرة» بطولة آن باكستر . و«طبرق » بطولة روك هدسون . وايضا فيلم الابطال الذى نقدمه اليوم .. وهو ليس من افلام الحرب .. بل أنه حكاية طريفة تدور فى إطار الحرب .. وقد صورت أجزاء كبيرة من الفيلم فى القاهرة .. وقام بالبطولة فيه رود شتايجر وتيرى توماس (من بريطانيا) وروزانا سيكافاتو (ايطاليا) ورود تايلور بطل فيلم المرتزقة .

صائد الغزلان

تأليف : مايكل شيمينو

كان يوما حاسما فى حياة مجموعة من الزملاء الذين يعملون فى مصنع الحديد والصلب . فقد عرفوا أن بعضا من الشباب العاملين بالمصنع سيلحقون بالجيش .

وفى المساء راح الأصدقاء يحتفلون بزملائهم الذين سيذهبون إلى الجيش .. وراحوا يتبادلون النكات والتعليقات الظريفة .. وفى آخر الليل تبادلوا عبارات الود .. ثم ودعوا الذاهبين منهم فى الصباح الى التجنيد ..

لم يعان الرجال من مسألة التجنيد المتلاحقة التى حدثت فى المدينة . لكن الفتيات والأمهات كن يشعرن بالقلق .. فانجيلا مثلا كانت تستعد لحفل الزفاف الذى طالما انتظرته ..

وفى يوم الزفاف ، ذهب عريسها مع زملائه فى المصنع الى المنتدى كى يشربوا آخر أنخاب العزوبية .

وبينما كانت النساء العواجيز تقوم بإعداد كعكة كبيرة بمناسبة حفل زفاف نيقولا وانجيلا . كانت العروس تتساءل دوما :

– لماذا يذهب الشباب دائما إلى الحرب .. ؟

إلا أن أحداً ممن حضروا الحفل لم يجب إجابة شافية لهذا السؤال . فالناس لا يعرفون لماذا تندلع الحروب بين الشعوب .. ولا لماذا يموت الشباب الصغير فى هذه الحروب .. ؟

وفى ذلك الصباح ، كان أغرب ما يحدث هو أن العريس كاد أن ينسى أنه سيتزوج بعد ساعات .. لذا راح يلعب البلياردو مع أصدقائه .. وراح يغنى بصوت أجش :

«أحب أنجيلا .. وانجيلا تحبنى»

وضحك زملاؤه منه ساخرين .. وفجأة دخلت أم

العريس غاضبة .. وراحت تشد إبنها من وسط زملائه وقالت بصوت لا يخلو من سخرية :

- طيلة عمرك .. وأنت لاتحب أن تكون مسئولا ..

وأخذ الزملاء يودعون صديقهم الذى سيدخل عالم الزوجية ساخرين وهم يرددون :

- إلى الجحيم .. ياحبيبى ..

وانفجروا ضاحكين مما يحدث أمامهم .. ثم أسرعوا خلف زميلهم كى يشاركوه فرحته ...

* * * * * *

كان مايكل هو الزعيم الروحى لمجموعة من الأصدقاء هم نيقولا واستيفن وآكسل وهى المجموعة التى تنتظر دورها فى الذهاب الى الجيش خلال أيام قليلة ..

وكان مايكل يعشق صيد الغزلان .. لذا كثيرا ماذهب إلى قمم الجبال البعيدة ، حاملا بندقيته من أجل اصطياد الغزلان ..

وكثيرا ما ردد مايكل لو إنه يعرف أن حياته ستنتهى فى الجبال ، لهان الأمر .. فهو يأمل لو تنتهى حياته وسط الجبال .. وهو يطارد الغزلان . بدلا من الموت فى الحرب .

وفى الأسبوع الذى سبق تجنيدهم فى الجيش . فكر الشباب فى أن يقترنوا بالفتيات الجميلات اللاتى اختاروهن . وكانت المفاجأة أن ستيفن قد لحق بزميله نيقولا . ودخل عش الزوجية أو كما أسماه مايكل مازحاً «السجن الذهبى»

وفى حفل زفاف ستيفن بدت العروس ليندا بالغة السعادة .. مثل أى عروس فى حفل زفافها ..

وفى المساء راح مايكل يطارد سيارة العروسين وهو يقوم بخلع ملابسه ، القطعة تلو الأخرى .. بينما لم يكف العروسان عن الضحك .. حتى اختفت السيارة تماماً عن العيون .

وفى صباح اليوم التالى ذهب الأصدقاء ، عدا

المتزوجين منهم ، إلى قمة الجبال ، وراحوا يبحثون عن الغزلان وسط الأشجار ..

وكان يوما جميلا .. مليئا بالخير .. والصيد الوفير .. وعادوا فى المساء إلى صالة البلياردو وهم يحملون العديد من الغزلان المذبوحة .. وفى الصالة جلس آكسل يغنى لأصدقائه عن الحرب والفراق .. والألم .. والشجن ..

وفجأة تحولت الوجوه السعيدة ، وكست الأحزان ملامحها ..

لقد كانوا يعرفون أن رحيلهم إلى الحرب هو فى الحقيقة مسألة ساعات .. وأنهم سوف يرتدون الزى العسكرى .. يرحلون لفورهم إلى الحرب ..

ترى ماذا سيحدث فى تلك الحرب القاسية .. ؟

* * * * * *

لم تشأ الحرب أن تفرق بين الأصدقاء .. فقد ذهبوا معاً إلى نفس الوحدة .. وتم ترحيلهم إلى جبهة القتال فى نفس الطائرة ..

وبمجرد أن نزلوا إلى جبهة القتال حتى أحسوا بالفرق الرهيب بين حياتهم المدنية . وبين ما يحدث فى الحرب .. فالحرب هى وسيلة الدمار البشرية الأولى . واللغة السائدة فيها هى القتل والدماء ..

وسرعان ما سقط الأصدقاء الثلاثة فى الأسر .. وقام جنود الأعداء بوضعهم فى صندوق خشبى كبير ، مصنوع من جزوع الأشجار . وقد انغمس جزء كبير منه فى مياه بركة مليئة بالطين .

*

وبدا جنود الأعداء بالغى الوحشية . حيث فكروا فى أن يتخذوا من الأسرى وسيلة للهرج واللهو .. واقترحوا أن يلعبوا معهم لعبة خطرة تسمى لعبة الروليت ..

كانت قوانين هذه اللعبة تقوم على وضع رصاصة واحدة فى مسدس ثم يقوم الشخص بوضع فوهة المسدس فوق رأسه ويدوس على الزناد .. وبذلك فإن احتمال موته يصبح ١ : ٦ لأن بالمسدس عادة ست أماكن للرصاص ..

واختار الجنود ستيفن كى يلعب الروليت أمامهم .. ورغم أن ستيفن كان مجروحا فى ساقيه فإن الجنود أجبروه أن يجرب حظه فى اللعبة ..

وبدت اللعبة شديدة الخطورة .. وخاف ستيفن أن يمارسها .. وأطلق الرصاصة فى الهواء .. وأحس بالذعر .. فلو أنه أطلقها على رأسه لمات فى الحال ..

وأمسكه الجنود ، وراحوا يغمرون وجهة فى الماء ، حتى لا يكرر هذا الأمر ثانية .. ثم أخرجوه مرة أخرى وأعطوه المسدس .. وهنا صاح مايكل من مكانه :

– لا تخف ياستيفن .. أنظر فى عينى . وأرهم شجاعتك ..

وحاول مايكل أن يتماسك أمام صديقه ستيفن . لكن ستيفن لم تمالك نفسه ، فأطلق الرصاصة بعيداً مرة ثانية .. وأسرع الجنود ناحيته .. وأخذوا يشبعونه ضربا .. ثم حملوه إلى البركة مرة ثانية . وألقوه فى المياه ..

وفكر الجنود فى أن يجربوا لعبة الروليت مع مايكل ونيقولا ..

ترى إلى أين ستذهب اللعبة فى خطورتها ؟

* * *   * * *

وأمسك مايكل المسدس .. وهو يعرف أنه مشحون برصاصتين .. أى أن احتمالات أن تصيبه رصاصة قد زادت .. وبدا مايكل متماسكا . وراح يضحك وهو يجرب المسدس فى رأسه واستغرب الجنود وهم يرونه يضحك . وداس فوق الزناد .. فلم تنطلق رصاصة ..

وألقى مايكل بالمسدس جانبا . وجاء الدور على نيقولا .. وأحس بالخوف .. وراح يهتز وهو يمسك بالمسدس .. ووضع الفوهة فوق رأسه . وداس الزناد .. ومن جديد لم تنطلق الرصاصة ..

وهنا قال مايكل للجنود :

– لماذا لا نجرب مرة أخرى :

وأمسك المسدس .. وحشاه بثلاث رصاصات .

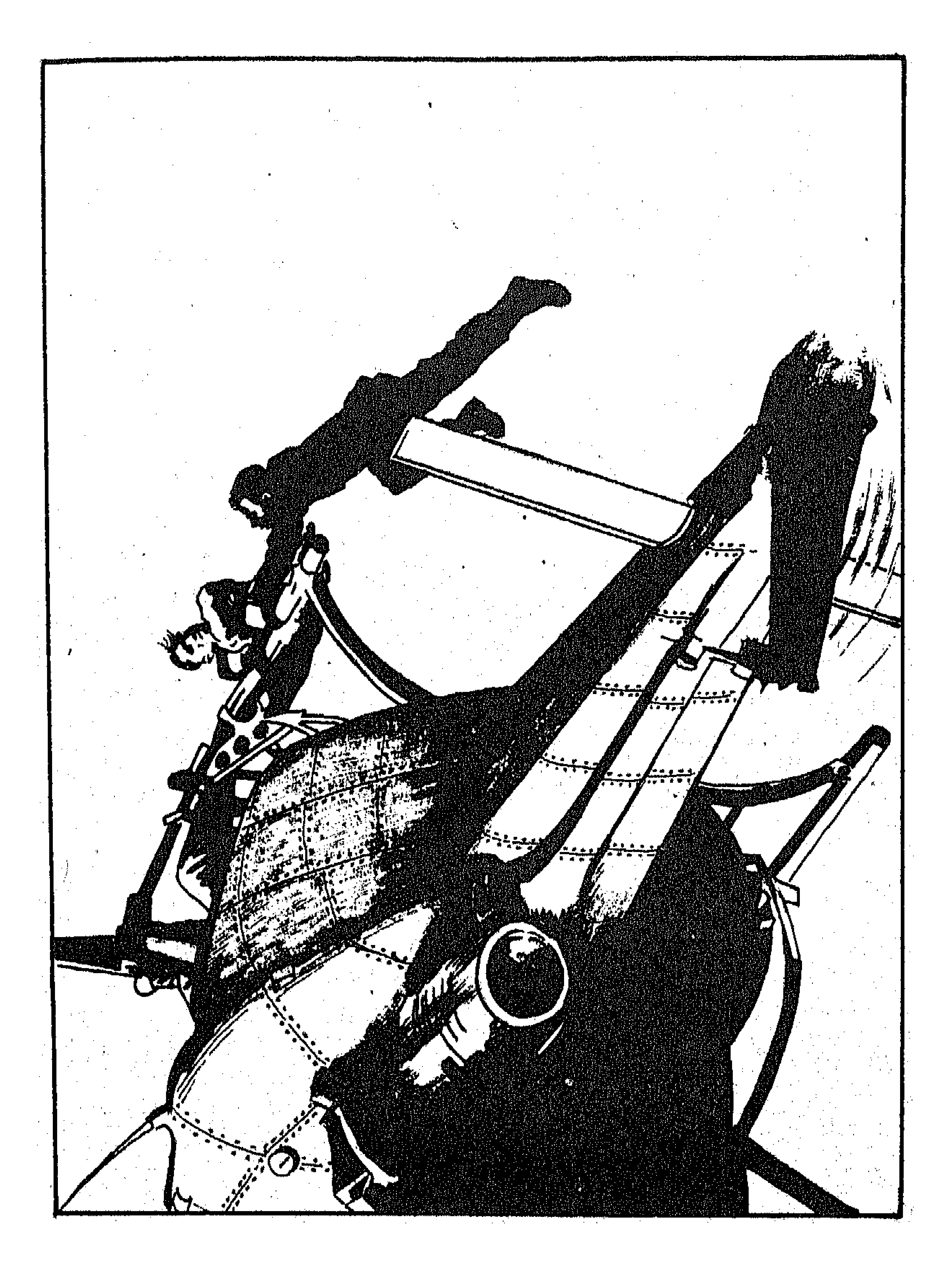
ووضع المسدس فوق صدغه .. وفجأة غير اتجاه الفوهة .. وأسرع بكل خفة . وأطلق الرصاص على الجنود .. تغيرت الموازين فى المعسكر .. وأسرع مايكل ونيقولا يلتقطان البنادق من الجنود القتلى وراحا يحيلان المكان الى كتلة من الجحيم ..

وبعد قليل ركب الأصدقاء الثلاثة جذع شجرة وراحوا يدفعون بها فوق البرك . وأخذ يردد :

وفجأة ازدادت سرعة الجذع مع زيادة سرعة التيار الذى أخذ يجرفهم ناحية جسر منخفض ..

، وفجأة ظهرت طائرة مروحية بعيدة .. وراحت الطائرة تقترب ناحية النهر .. وبدا الطيار وكأنه شاهد الجنود الثلاثة .. فاتجه ناحيتهم من أجل إنقاذهم ..

وبعد قليل ، أنزل الطيار سلم النجاة .. وراح الأصدقاء يحاولون التعلق بالسلم .. ونجح نيقولا فى الصعود بمهارة فوق درجات السلم . وتبعه مايكل .. ثم ستيفن .. لكن هذا الأخير ، لم يحتمل التعلق فى الحبل فسقط فى البحيرة مرة أخرى .



وهنا أسرع مايكل وقفز خلف صديقه كى لا يتركه ينجرف مع التيار .. وأخذ يسبح نحوه .. ثم جذبه ناحية الشط .. وهناك حمله فوق كتفه وسار به ..

ترى ماذا سيحدث للصديقين وسط الأدغال ؟

* * *   * * *

ظل مايكل يحمل صديقه ستيفن إلى أن وصل إلى إحدى القرى التى رأى سكانها يهجرونها حيث أتت الحرب على مافيها من حياة ..

وهنا شاهد مايكل سيارة عسكرية جيب . فراح يشير إليها .. وعندما توقفت العرب أراح مايكل صديقه داخلها وقال للسائق :

– خذه هو .. وليس أنا ..

وتحركت السيارة العسكرية تحمل ستيفن إلى المدينة وبعد ساعات كان ستيفن فى المستشفى يجرى عملية بالغة الحساسية فى ساقه .

وفى مستشفى آخر ثم نقل نيقولا الذى سرعان

ماتحسنت صحته بشكل ملحوظ وكان كل همه هو أن يجد زميليه بعد أن يخرج من المستشفى ..

لذا ، فما إن حل المساء ، حتى خرج نيقولا كى يبحث عن زميليه مايكل وستيفن . ولكنه لم يعثر لهما على أى أثر .. وبينما هو يسير فى الشوارع اقتربت منه إحدى العربات . ورأى مجموعة من الجنود يركبونها . وقال أحدهم :

- هل تلعب معنا لعبة الروليت .

وهز نيقولا رأسه بالموافقة .. وركب السيارة معهم . ثم دخلوا إحدى النوادى الليلية .. وهناك كانت غرفة صغيرة تتم فيها المراهنة من خلال لعبة الروليت القاسية .. وراح نيقولا يردد :

- لقد رأيت هذا من قبل فى الشمال ..

ورأى نيقولا شخصا يجلس أمام المائدة وهو يمسك مسدسا ويقوم بتحريض بعض اللاعبين من أجل الاشتراك فى الرهان .. واقترب نيقولا من المائدة . وأمسك المسدس وراح يشهره ناحية الموجودين فى القاعة ..



وداس على الزر . فلم تنطلق الرصاصة .. ثم وضع الفوهة فى صدغة .. وداس مرة أخرى على الزار فلم تنطلق رصاصة واحدة

وأسرع نيقولا إلى الشارع مرة أخرى .. وركب السيارة .. ولم يحس أن هناك شخصا يتعبه ويناديه دون أن يسمعه .. إنه صديقه مايكل ..

عاد مايكل مرة أخرى إلى مدينته فى أجازة سريعة . واستقبله الأهل والأصدقاء هناك بحفاوة شديدة . وامتلأت المدينة كلها بمظاهر البهجة والفرحة لعودة مايكل الذى كان يضع النياشين فوق صدره ..

وكانت ليندا سعيدة بعودة مايكل . وعندما قابلها راحت تسأله عن نيقولا وهى تقول :

– كان يحدونى الأمل أن يكون نيقولا معك ..

وأخبرها أنه لا يعرف أين نيقولا .. فتمتمت بأسى :

– لقد صنعت له هذا الصديرى .. كنت أتمنى أن أعطيه له ..

وفى ايام الأجازة كان مايكل محل حفاوة .. فراح زملاؤه يستقبلونه فى مصنع الصلب .. وفى صالة البلياردو قدموا له المشروب المثلج .. وفوجىء مايكل أن صديقه ستيفن عاد من الحرب وراح يشاركه الاحتفال بالعودة ..

وكانت أجازة طويلة بالنسبة لمايكل .. لذا راح

يمارس عاداته اليومية القديمة . فخرج ذات صباح إلى الصيد مع صديقه سنان . وبجانب البحيرة وقف يردد :

– كنا نستطيع صيد هذا الغزال أربعين مرة .

وراح سنان يراهن صديقه مايكل إنه يمكنه أن يصطاد الغزال بطلقة واحدة .. وأمسك البندقية وأخذ يصوبها ناحية الغزال .. فانطلقت الرصاصة طائشة .. ووقف الغزال مكانه فى شموخ .. فالرصاصة لم تمسه .. وجرب سنان حظه مرة أخرى .. ثم ثالثة .. وفشل ..

وعندما أعطى البندقية لصديقه مايكل .. وضع البندقية جانبا .. وهو يردد :

– لم أعد أرغب فى رؤية المزيد من الدماء ..

كان أشد الأشياء قسوة بالنسبة لمايكل هو أن زميله ستيفن قد عاد من الحرب وكانت العودة بالغة القسوة .. فقد رجع مقطوع الساقين وأصابت الصدمة زوجته انجيلا فى أعماقها .. فأصابها البكم .

وذات مساء راح مايكل يزور صديقه وزوجته ..

ولم يجد ستيفن فى الدار .. واكتشف أن حالة انجيلا بالغة السوء .. فراح يسألها :

– أين ذهب ستيفن ؟

ورآها تمد له بوريقة صغيرة أخذ يقرأها .. ولم يفهم منها شيئا ..

تُرى ماذا حدث .. ؟

* * * * * *

لم تستطع انجيلا أن تخبر مايكل بحال زوجها .. فأعطته تلك الوريقة الصغيرة التى بها رقم تليفون المستشفى .

وسرعان ما قام مايكل بالاتصال هاتفيا بصديقه ستيفن .. وجاءه صوته بعيداً مليئا بالشجن وقال :

– لقد قررت أن أبقى هنا فى المستشفى بعض الوقت ..

ووضع ستيفن السماعة فجأة .. فهو لايرد أن يتحدث إلى أحد .. وراح ينظر إلى المهرج الذى أخذ

يرقص محاولا التسرية عن مصابى الحرب .. ولكنه لم يستطيع أن يضحك كثيرا .. ولم يلبث أن انفجر فى البكاء ..

أما مايكل فقد اندهش من سلوك صديقه .. فهو لا يعرف لماذا وضع ستيفن السماعة فجأة وهو يحدثه ..

وفى صباح اليوم التالى ، توجه مايكل مرتديا ملابسه العسكرية الى المستشفى كى يلتقى بصديقه ستيفن .. ولم يشعر هذا الأخير بالسعادة لرؤية زميله .. إلا أن مايكل سأله :

– ماذا بك .. ؟ .. أن انجيلا تريد أن تراك ..
وأشاح ستيفن بوجهه بعيداً عن زميله . ثم قال له :
– لا أريد العودة الى المنزل لاأريد أن ترانى زوجتى وأنا على هذا الحال ..

وتوقف ستيفن قليلا عن الكلام . ثم قال لزميله مايكل :

– تعال معى .. هناك شيء أريد أن أريك إياه ..

ودفع مايكل العجلة الصغيرة التى يجلس ستيفن فوقها .. وعاد به إلى غرفته .. واتجه ستيفن إلى دولاب صغير .. وأخرج حقيبة سوداء .. ووضعها على السرير . وطلب من صديقه أن يفتحها ..

وأصابت الدهشة مايكل عندما فتح الحقيبة .. فقد وجدها مليئة بالدولارات .. وقال يسأله :

– من أين لك بهذه الأموال .. ؟

فرد : إنها ليست أموالى .. بل أموال نيقولا .. وهتف مايكل : نيقولا .. أين هو ..

فرد ستيفن ساخراً : أنه لا يزال يحارب على طريقته ..

وهنا فهم مايكل كل شيء .. وسرح بعيداً .. ثم قال متمتما : يجب أن أعود هناك .. على وجه السرعة ..

والتفت إلى صديقه ستيفن وقال له :

– اسمع يا صديقى .. زوجتك فى حاجة إليك .. ويجب أن تعود إليها .. هل فهمت ..

ودفع العجلة أمامه .. وقد قرر شيئا فى نفسه ..
ترى ماذا قرر مايكل بالنسبة لصديقه الغائب .. نيقولا ؟

* * *   * * *

بعد أيام قليلة ، حطت طائرة مروحية فوق مدينة مزدحمة بالعديد من الرجال العسكريين وفى المطار زارهم الكثير من أبناء المدينة محاولين الهرب من هذا الجحيم ..

وما إن نزلت الطائرة المروحية فوق أرض المطار حتى اندفع الأهالى إليها محاولين اقتحام الطائرة من أجل الهروب من هذا الجحيم الذى يشتد يوما وراء يوم.

ولم يهتم مايكل من هذا الجحيم . بل راح يركب سيارة عسكرية مصفحة مع اثنين من الجنود واتجهوا لفورهم إلى مبنى السفارة ..

لقد قرر مايكل أن يبحث عن صديقه نيقولا الذى علم أخيرا أنه موجود بهذه المدينة .. لكنى ترى هل يمكنه العثور عليه وسط هذه الاضطرابات التى تنتهى .. ؟

فى مساء نفس اليوم ، راح مايكل يجوب أنحاء المدينة .. وقد خلع ملابسه العسكرية ، وارتدى زيه المدنى .. كانت المدينة قد دمرت مبانيها . وامتلأت أبنيتها بالحرائق .. وفجأة شاهد رجلا يعرفه .. فأسرع خلفه واستوقفه ثم امسكه من كتفه وسأله :

— أين يوجد نيقولا ؟

تظاهر الرجل بالغباء .. وردد : لا أعرف شيئا عن صديقك هذا ؟

وأسرع مايكل يخنق الرجل وهو يقول له :

— بل تعرف أيها الملعون .. أين هو الآن ؟

وأصر الرجل أنه لايعرف أين يوجد نيقولا .. وهنا تركه مايكل . ومد يده إلى جيبه وأخرج كوتشينة جديدة .. ثم راح يلعب بأورقها وقال :

— هل فهمت .. أريد لعبة الرهان .. أريد أن أكسب ..

وهنا هز الرجل رأسه معلنا موافقته . وقال له :

— النصف بالنصف .. مارأيك ؟

وفهم مايكل أن الرجل يريد منه نصف أرباحه .. وهز رأسه بالموافقة ..

وبعد ساعة ووسط الليل ، كان الرجلان يركبان قاربًا أخذ يشق بهما صفحة النهر . بينما لم تتوقف المدينة عن الحركة .. فالناس لا يزالون يهربون من فظائع الحرب ..

ولكن ترى إلى أين يتجه مايكل ، وسط كل هذه الويلات ؟

اتجه مايكل ومعه الرجل إلى حى الفقراء بالمدينة .. وقرر أن يدفع مبلغ ألف دولار للرجل من أجل أن يذهب به إلى حيث يوجد صديقه نيقولا .. وبعد أن وصل الاثنان إلى إحدى العوامات الرأسية فوق النهر . دخل الرجلان العوامة .. وراحا يطرقان الباب ..

وعندما فتح الباب ، برز وجه رجل جامد الملامح . وتبدو عليه سمات القسوة .. وراح يسأل :

– أى خدمة ياسادة ..

وفرد مايكل الكوتشينه أمام الرجل .. إلا أنه قال :
- الدخول هنا بخمسمائة دولار ..

ولم يتردد مايكل .. فهو مستعد أن يدفع أكثر من هذا فى سبيل زميله نيقولا .. وأخرج من جيبه خمس وريقات من فئة المائة دولار . راح يدفعها إلى الرجل .. ففتح الباب ..

ودخل مايكل العوامة وحده ..

وكانت العوامة مزدحمة بعشرات الرجال الذين جاءوا يمارسون لعبة الروليت الخطرة وأخذ مايكل يتصفح الوجوه باحثا عن زميله نيقولا .. ورآه أخيرا .. كان يجلس أمام إحدى الموائد وقد أمسك مسدسا بيده ووضع فوق رأسه عصبة حمراء مثلما يفعل أبناء البلدة ..

وبدا نيقولا كأنه شخص آخر .. وكأنه فقد الذاكرة تماما .. وصاح مايكل يناديه .. إلا أن نيقولا لم يلتفت إليه .. فناداه مرة أخرى .. بلا جدوى ..

وجذب مايكل كتف صديقه وقال له :

- نيقولا .. ألا تعرفنى .. ؟

وبدا كأن نيقولا قد نساه تماما .. فقال مايكل غاضبا :

- هل هذا معقول .. لقد عدت لمسافة ١٢ ألف ميل كى أعود بك إلى بيتك .. إنى أحبك يانيقولا وأنت صديقى .

وفوجىء مايكل بصديقه نيقولا يضربه لكمة قوية .. وأسقطه فوق الأرض .. ثم نهض فجأة من مكانه وقال له وهو يمسك المسدس :

- الصديق الآن هو المسدس .. هل تلاعبنى ؟

وأحس مايكل أنه أمام تحد .. وأن عليه أن يلاعب صديقه هذه اللعبة الخطرة حتى يساعده فى أن تعود له ذاكرته المفقودة ..

وبدأت المباراة القاتلة .. فترى ماذا ستكون نهايتها ؟

* * *　　* * *

وجلس الصديقان على المائدة وجهاً لوجه .. وأمام كل منهما مسدس فارغ .. ثم بدأ مايكل يدير قرص المسدس ، ووضع رصاصة واحدة .. وأداره مرة أخرى .. ووضع الفوهة على رأسه .. ثم داس على الزر وسط نظرات الآخرين الجامدة ... ولم تنطلق الرصاصة ..

وأحس مايكل بالارتياح . وجاء دور نيقولا .. فأمسك المسدس بدوره ، وراح يلف القرص . ثم وضع رصاصة فى القرص وأدارة عدة مرات .. وراح بكل ثقة يضعه فوق جبهته .. وشىء ما جعل مايكل يحس أن هذه هى الرصاصة الأخيرة .. وأن نيقولا سيموت فأخذ يضرخ فيه :

– هيا يا نيقولا نعود إلى الوطن .. تعال عُد إلى انجيلا ..

وتوقف نيقولا قليلا .. كأنه سمع هذا الاسم فيما قبل . وشرد قليلا .. ونظر الى صديقه .. الذى راح يكرر :

– أجل . انجيلا .. هل تذكر .. ومصنع الصلب .. وستيفن .. والغزلان ..

ورفع نيقولا يده من فوق الزناد .. وبدا له كأنه يعرف كل ما يقوله زميله .. وابتسم مايكل وهو يرى حالة من التغير تصيب زميله . وسمع نيقولا يردد :

– الغزلان .. انجيلا ، وستيفن ، ومايكل .

وأشار مايكل إلى نفسه وقال فرحا :

– أنا مايكل .. هل تذكر ؟

ورمى نيقولا المسدس جانبًا ، وصاح :

– مايكل .. !!

وقام ليعانقه .. ثم فك الشريط الأحمر الذى فوق رأسه .. ورماه أرضا .. وأثار هذا الموقف وحشة الحاضرين ، الذين جاءوا من أجل مشاهدة امباريات الساخنة .

ولم يهتم مايكل بالنظرات العدائية التى راح الرجال ينظرون بها إليهما .. وراح الصديقان يمسكان المسدسين تحسبا لأى موقف .. وقال لمايكل :

– علينا أن نخرج من هنا على وجه السرعة ..

وتحرك الصديقان فى حذر شديد . وسط النظرات النارية التى وجهها إليهما كل الرجال الموجودين فى العوامة المزدحمة .. وأخذوا يقتربون منهما كأنهم ينوون الهجوم عليهما ..

وأدار مايكل القرص .. وأشهر المسدس فى وجوه الرجال .. وأشار إلى صديقه أن يلقى بنفسه فى مياه النهر .. وتوقف الرجال قليلا .. فالمسدس به طلقة واحدة .. ويمكن لها أن تنطلق لو داس مايكل على الزناد ..

وقبل أن يرمى نيقولا بنفسه فى النهر .. رمى المسدس لزميله .. وأصبح لدى مايكل مسدسان أخذ يشهرهما فى وجوه الرجال .

ووجد مايكل نفسه أمام هؤلاء الرجال .. وراح يتحرك للخلف ببطء شديد وحذر .. فلا شك أن هناك فرصة لتصيده ..

واقترب مايكل من النافذة .. وقبل أن يرمى بنفسه داس على زر مسدس نيقولا .. والغريب أن الرصاصة انطلقت فى المكان .. فجرى الرجل إلى الخلف .. وأسرع يلقى بنفسه فى النهر ..

وهرول الرجال ناحية النافذة وراحوا ينظرون إلى مايكل .. لكنه كان قد اختفى تماما مع صديقه وسط الظلام .

* * * * * *

وبعد أيام ، إلتأم شمل الأصدقاء القدامى وزوجاتهم على مائدة العشاء . ستيفن ولندا . وانجيلا ونيقولا .. ومايكل الذى تذكر أن وقت الزواج قد حان .. وأن عليه أن يودع حياة العزوبية .. مثل صديقيه .



مايكل شيمينو :

يعد مايكل شيمينو أحد السينمائيين المحظوظين فى السينما الأمريكية . فرغم أنه فنان متوسط الموهبة . فإن شركات الانتاج قد منحته الكثير من الأموال فى مقابل إخراج أفلامها ، وقد بدأ شيمينو حياته السينمائية بأفلام أقل تكلفة . إلا أن ميزانية فيلم «صائد الغزلان ١٩٧٩» تجاوزت الثلاثين مليون دولار .. وهكذا أجادت كل أفلامه التالية مثل «أبواب الجنة» عام ١٩٨٠ و«سنوات التين» عام ١٩٨٦ . و«رجل من صقلية» عام ١٩٨٨ .

وقد قام ببطولة فيل « صائد الغزلان » مجموعة من النجوم على رأسهم روبرتو دى نيرو وهو امريكانى الأصل مثل مايكل شيمينو .. كما اشترك فى البطولة أيضا ميريل ستريب التى حصلت على أكثر من جائزة اوسكار عن افلامها الاخرى ..

رقم الايداع : ٣٠٤٢/ ١٩٩٠

الترقيم الدولى : ٧ - ٠٨٤ - ٤٩٠ - ٩٧٧ ISBN

مطابع نهضة مصر

(تحت الطبع وقريبا بالمكتبات)

أجمل حكايات الدنيا

• أفلام الغرب

- مغامرات كيرك دوجلاس
- مغامرات بيرت لانكستر
- مغامرات كليت استوود
- العظماء السبعة
- امبراطور الشمال

• الحكايات البوليسية

- هارى القذر
- مغامرات آلان ديلون (البوليسية)
- أجمل حكايات هيتشكوك
- اللغز
- الأب الروحي

• الأساطير العالمية

- مغامرات كونان
- ثورة هرقل
- اطلانتس
- الأفق المفقود
- الملك لير

• الأساطير العربية

- مغامرات لص بغداد
- مغامرات سندباد
- مغامرات علاء الدين
- مغامرات على بابا
- البساط السحرى

• الأفلام الضاحكة

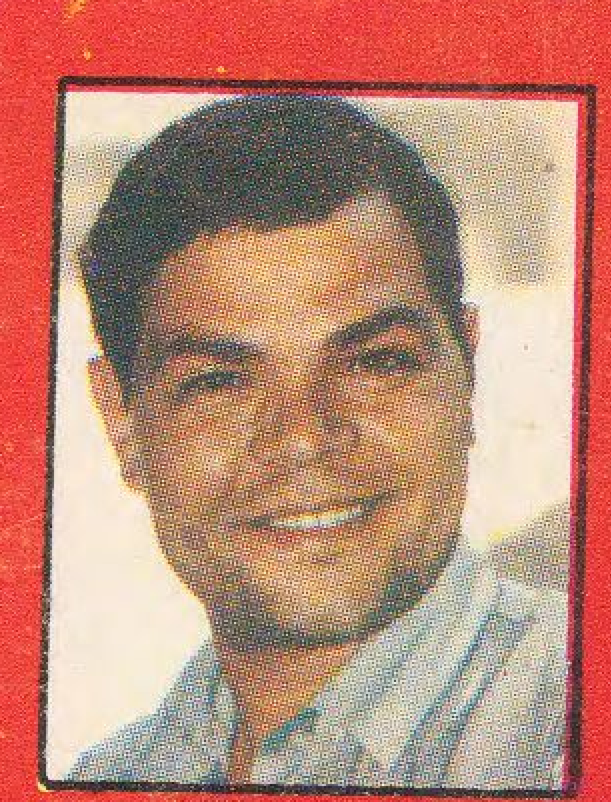
- مغامرات الفهد الوردى
- شارلى فى السيرك
- مغامرات لوريل وهاردى
- مغامرات شارلى
- ورقة بمليون جنيه

• حكايات البحر

- إنتقام الفك المفترس
- الحوت القاتل
- القبرصان الأحمر
- الجزيرة الغامضة
- طائرة فى أعماق البحر

اقرأ فى هذه المجموعة

- ذهب مع الريح
- ابطال المقاومة
- الابطال
- كليوباتره
- صائد الغزلان



أنا طفل كبير ...
أحس بوجودك
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى.أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

